الشعر التعليمي عند ابن مالكٍ
وأثره فى ترسيخ القضايا الدلالية
نظم الفوائد أنموذجًا

دكتور

سعيد عبد المنعم محمد السيد

مدرس بقسم أصول اللغة

بكلية اللغة العربية بالزقازيق

الملخـــــص

الشعر التعليمى لون من ألوان الشعر العربي، يهدف إلى تعليم القارئ العلوم الشرعية واللغوية والعلمية عن طريق متون شعرية تُعرف بـــ (المنظومات)، وهو يمدُّ بجذوره فى العصر الجاهلي وذاع وانتشر فى العصر العباسي متأثرًا بالثقافات المختلفة، ثم انتقل إلى الشعراء الأندلسيين الذين توسعوا فى مجالاته توسعا كبيرا، ويُعدُّ ابن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) من رواد هذا الفن، فقد نظم فى النحو والصرف واللغة منظومات كثيرة يُشار إليها بالبنان ويُعنى بها الدارسون والباحثون إلى الآن و ألفيته الشهيرة فى النحو خير دليل على ذلك، ومن منظوماته " نظم الفوائد" الذي جمع فيه الكثير من مسائل اللغة واللهجات والنحو والدلالة.

وقد وقفت من خلال هذا البحث على ماهية الشعر التعليمي ومراحل تطوره فى مختلف العصور، ثم بينت القضايا الدلالية التي تعرض لها ابن مالك فى "نظم الفوائد" والتي تمثلت فى: تعدد اللفظ للمعنى وتعدد المعنى للفظ، والخصوص، والدلالة المعجمية عنده ابن مالك.

الكلمات المفتاحية: الشعر التعليمي، ابن مالك، القضايا الدلالية، نظم الفوائد

دكتور
سعيد عبدالمنعم
قسم أصول اللغة – كلية اللغة العربية بالزقازيق
جامعة الأزهر – جمهورية مصر العربية
edu.eg ،saeidelsayed.25@azhar

Abstract

Educational poetry is one of the types of Arabic poetry. It aims to teach the reader the legal, linguistic, and scientific sciences through poetic texts known as (manzums). It has its roots in the pre-Islamic era and became popular and widespread in the Abbasid era, influenced by different cultures. Then it moved to the Andalusian poets who expanded its fields. It expanded greatly, and Ibn Malik Al-Andalusi (d. 672 AH) is considered one of the pioneers of this art. He organized many systems in grammar, morphology ، and language, which are referred to as "Al-Banna" and are used by scholars and researchers until now. His famous familiarity with grammar is the best evidence of that, and one of his systems is "Nazm Al-Fawaid", which It contains many issues of language, dialects, grammar, and semantics.

Through this research, I examined the nature of educational poetry and the stages of its development in various eras, then I explained the semantic issues that Ibn Malik addressed in "Nazm al-Fawaid ", which were represented in: the multiplicity of the word for the meaning and the multiplicity of meanings for the word ، the specifics, and the lexical significance according to Ibn Malik.

Keywords: educational poetry, Ibn Malik, semantic issues ، interest systems.

Dr

Said Abdel Moneim

Department of Language Fundamentals,
Faculty of Arabic Language in Zagazig,
Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.

saeidelsayed.25@azhar ،edu.eg.

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد (ﷺ) المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الأخيار الأطهار

أمَّا بعد،،،

فمما لاشك فيه أنَّ المنظومات الشعرية، أو ما يُعرف باسم (الشعر التعليمي) يعد من أهم المظاهر في ترسيخ العلوم والفنون والأخلاق، وقد شاع هذا اللون من الشعر في العصر العباسي حيث تأثرت الثقافة العربية بالثقافات الأجنبية نتيجة الاحتكاك بهذه الحضارات المختلفة، وترجمة علومها وآدابها المتنوعة، ولعل الهدف الأسمى من هذا النوع من الشعر إنما يعود إلى نشر العلوم والفنون بين الناس، وتسهيل حفظ المتون العلمية بين الطلاب، وترسيخ القضايا والظواهر التي عالجها ذلك النوع من الشعر ، " فإنّ حفظ الشّعر أهون على النّفس، وإذا حفظ كان أعلق وأثبت"[1] .

ومن المنظومات الشعرية التي عُنيت بالقضايا اللغوية تلك المنظومة الموسمة بـ((نظم الفوائد لابن مالك الطائي"ت٦٧٢هـ")) حيث ذكر فيها الكثير من القضايا اللغوية بمختلف مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدَّلالية .

ومن خلال هذا البحث أعرِضُ للقضايا الدلالية الواردة في منظومة ابن مالك سالفة الذكر، لعل من خلال عملي هذا أكون قد أسهمت في تذليل بعض الصعوبات التي تواجه من يدرس القضايا

(١) الحيوان للجاحظ ٢٨٤/٦ .

الدلالية في أي شرح من الشروح أو متن من المتون، وقد جاء بحثي بعنوان: ((الشعر التعليمي عند ابن مالك وأثره فى ترسيخ القضايا الدلالية" نظم الفوائد أنموذجا")) .

وتكمن أهمية هذا البحث فى كشف النقاب عن لون من ألوان الشعر العربي اعتنى بالحقائق والقواعد؛ لتسهيلها على الدارسين والباحثين من خلال سوق بعض القضايا الدلالية فى قالب موسيقي يسهل فهمه وحفظه ودراسته.

وقد اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي مستخدما من أدواته التحليل والإحصاء حيث قمت بإحصاء النماذج الدلالية فى "نظم الفوائد" محل الدراسة، وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث .

المقدمة وفيها أهمية البحث ومنهجه والخطة التي سار عليها.

التمهيد بعنوان: ابن مالك ومنظومته (نظم الفوائد) ويشمل مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بابن مالك.

المطلب الثاني: التعريف بـ (نظم الفوائد).

الفصل الأول: الشعر التعليمي ماهيته ومراحل تطوره.

الفصل الثاني: القضايا الدَّلالية في نظم الفوائد، ويشمل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعدد اللفظ للمعنى وتعدد المعنى للفظ فى نظم الفوائد.

المبحث الثاني: الفكر المعجمي عند ابن مالك من خلال نظم الفوائد.

المبحث الثالث: متفرقات دلالية فى (نظم الفوائد).

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات التي انتهى إليها البحث.

وفهرس للمصادر والمراجع التي استقى منها البحث مادته العلمية .

والله - تعالى- أسأل أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن يكون خدمة للغة القرآن الكريم التي رفع الله شأنها وأعلى قدرها .

التمهيد

ابن مالك ومنظومته (نظم الفوائد)

المطلب الأول

التعريف بابن مالك

اسمه ومولده

هو الإمامُ جمالُ الدّين أَبُو عبدِ الله مُحَمَّد بنُ عبدِ الله بنُ عبدِ الله بنُ مَالك الطائي الجَيَّاني الشافعي[1] النَّحْوِيّ، ولد سنة سِتّمائَة من الهجرة[2] في مدينة جَيَّان[3] بالأندلس[4] .

منزلته وأخلاقه

كان ابنُ مالك ذا عقل راجح، حسن الأخلاق مهذبا، ذا رزانة ووقار، وانتصاب للإفادة وصبرًا على المطالعة الكثيرة، وكان صاحب دين متين وصدق لهجة وكان كثيرَ النوافل، وإلى جانب كل ذلك كان يتمتع برقة القلب وكمال العقل، تخرج به أئمة ذلك الزمان،

(١) ذهب المقري: أنه كان مالكيا حين كان بالمغرب، وشافعيا حين انتقل إلى المشرق .(ينظر: نفح الطيب للمقري ٢٢٢/٢).

(٢) ينظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتيبي ٤٠٧/٣ ، الوافي بالوفيات للصفدي ٢٨٦/٣، ٢٨٥ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦٧/٨ ، طبقات الشافعيين لابن كثير الدمشقي ص ٩٠٨ ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي ص٢٧٠، ٢٦٩ ، بغية الوعاة للسيوطي ١٣٠/١ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٤٩/١٥.

(٣) جَيَّان: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا، وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة (ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ١٩٥/٢) وهي تقع في جنوب إسبانيا وتتبع إداريا مقاطعة (خاين) يبلغ عدد سكانها حوالي ١١٧٠٠٠ نسمة تقريبا، وجيان تحمل شعار العاصمة العالمية لزيت الزيتون؛ وذلك لانتشار الصناعة فيها (موقع ويكيبيديا) .

(٤) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١٨٠/٢ ، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصر الدين الدمشقي ١٤٩/٢،

وسارت بتصانيفه الرّكبان وخضع لها العلماء الأعيان، وكان حريصاً على العلم، حتى إنه حفظ يوم موته ثمانية شواهد[١] .

مكانته العلمية

أ) دراسته وأساتذته: ابن مالك على غرار ما عهد في عصره ومصره، بدأ دراسته بحفظ القرآن الكريم ثم بدراسة القراءات وعلوم الدين والنحو واللغة والحديث، وكان ذلك على أيدي علماء أعلام في بلاد الأندلس كثابت بن خيار، وأبي على الشَّلَوْبِين[٢] .

ثم رحل ابن مالك إلى المشرق الإسلامي في الفترة التي تعرَّضت فيها الأندلس لهجمات النصارى، وكان الاستيلاء على جيان مسقط رأس ابن مالك من أهداف ملك قَشْتَالَة، وكانت مدينة عظيمة حسنة التخطيط، ذات صروح شاهقة، وتتمتع بمناعة فائقة بأسوارها العالية، وقد تعرَّضت لحصار من النصارى سنة (٦٢٧هـ -١٢٣٠م)، لكنها لم تسقط في أيديهم، وعقب فشل هذا الحصار هاجر إلى الشام، وأصبح شافعيًا. وهناك استكمل دراسته، واتصل بجهابذة النحو والقراءات، فتتلمذ فى دمشق على الحَسَنِ بْنِ الصَبَّاحِ (ت٦٣٢هـ) ومُكْرَمِ بنِ مُحَمَّدِ القُرَشِيّ (ت٦٣٥هـ)، وعَلَمِ الدِّيْنِ السَّخَاوِيّ (ت٦٤٣هـ) شيخ الإقراء فى عصره، ، ثم اتجه إلى حلب وكانت من حواضر العلماء، ولزم الشيخ مُوَفَّقَ الدِّيْنِ ابنَ يعيشَ (ت٦٤٣هـ) أحد أئمة النحو فى عصره[٣] .

---

(١) ينظر: فوات الوفيات ٤٠٨/٣ ، طبقات الشافعيين ص ٩٠٨ ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٢٧٠، بغية الوعاة ١٣٠/١ ، تاريخ الإسلام ٢٤٩/١٥ ، نفح الطيب ٢٢٨/٢.

(٢) ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٢٧٠، غاية النهاية في طبقات القراء ١٨٠/٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٤٩/٢، وينظر ترجمتهما على الترتيب بغية الوعاة ٤٨٢/٢ ، ٢٢٥/٢، ٢٢٤.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات ٢٨٦/٣ ، طبقات الشافعية الكبرى ٦٧/٨ ، غاية النهاية ١٨٠/٢ ، تاريخ الإسلام ٢٤٩/١٥ ، نفح الطيب ٢٢٢/٢ ، وينظر ترجمة شيوخ ابن مالك هؤلاء على الترتيب: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٢٢/٢٣- ١٢٤ ، السابق ٣٥/٢٣، ٣٤ ، سير أعلام النبلاء ٣٧٢/٢٢- ٣٧٣ ، السابق ١٤٤/٢٣- ١٤٧.

ب) تلاميذه :

إن ثقافة ابن مالك الواسعة ونبوغه فى العربية والقراءات قد هيأ له أن يتصدر حلقات العلم في حلب، وأن تُشَدّ إليه الرِّحال، ويلتف حوله طلاب العلم، بعد أن صار إمامًا فى القراءات وعِلَلها، متبحِّرًا فى علوم العربية، متمكنًا من النحو والصرف لا يباريه فيهما أحد، حافظًا لأشعار العرب التي يُستشهد بها فى اللغة والنحو، فقد تبوأ مكانة مرموقة فى عصره، وانتهت إليه رئاسة النحو والإقراء، وصارت له مدرسة علمية تخرَّج فيها عدد من النابغين، كانت لهم قدم راسخة فى النحو واللغة، ومن أشهر تلاميذه:

ابنه محمد بدر الدين(ت٦٦٨هـ) الذي خلف أباه فى وظائفه، وشرح الألفية، وابن النحاس النحوي الكبير(ت٦٩٨هـ) ، وأبو الثناء محمود الحلبي(ت٧٢٥هـ) كاتب الإنشاء فى مصر ودمشق ، وبدر الدين ابن جماعة (ت٧٣٣هـ) قاضي القضاة فى مصر، وأبو الحسين اليونيني المحدِّث المعروف(ت٧٤٧هـ)، وغيرهم كثير[١].

***مؤلفاته[٢]:**

كان ابن مالك صاحب مؤلفات كثيرة ومتنوعة فى مختلف العلوم والفنون، فكتب فى النحو واللغة والعروض والقراءات والحديث، واستعمل النثر فى التأليف، كما استعمل الشعر فى بعض مؤلفاته أيضًا.

---

(١) ينظر: الوافي بالوفيات ٢٨٦/٣ ، و نفح الطيب ٢٢٥/٢ ، وينظر ترجمة تلاميذه هؤلاء على الترتيب: طبقات الشافعية الكبرى ٩٨/٨ ، المعجم المختص بالمحدثين للذهبي ص٢١٢، ٢١١ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي ٤٥٩/٤-٤٦١ . معجم الشيوخ الكبير للذهبي ١٣١/٢، ١٣٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٧/٥ .

(٢) ينظر: فوات الوفيات ١٤٠/٣ ، الوافي بالوفيات ٢٨٦/٣ ، نفح الطيب ٢٢٥/٢ ، وللوقوف على هذه المؤلفات ومعرفة المطبوع منها والمخطوط ينظر: مقدمة تحقيق كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد من ص١٨ ـــ ص ٤١ ، وقد ذكر رمزي بعلبكي ما يقارب الخمسين مؤلفا لابن مالك ما بين المخطوط والمطبوع ، (ينظر: مقدمة شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٧/١ ، ٦) .

ومن أشهر كتبه فى النحو:

"الكافية الشافية"، وهى أرجوزة طويلة فى قواعد النحو والصرف، وكتاب "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" جمع فيه بإيجاز قواعد النحو مع الاستقصاء؛ بحيث أصبح يُغنِى عن المطوَّلات فى النحو، وقد عُنِى النحاة بهذا الكتاب، ووضعوا له شروحًا عديدة ، و"الخلاصة المشهور بالألفية"وهى منظومة فى نحو ألف بيت أودع فيها ابن مالك خلاصة ما فى الكافية الشافية من نحو وتصريف.

وله فى اللغة: "إيجاز التصريف فى علم التصريف"، و"تحفة المودود فى المقصور والممدود"، و"**لامية الأفعال**"، و"الاعتضاد في الظاء والضاد." و"نظم الفوائد[1] ".

وله فى الحديث كتاب: "شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح"، وهو شروح نحوية لنحو مائة حديث من صحيح البخاري.

وللسيوطي نظم حوى فيه كثيرا من مؤلفات ابن مالك قال فى أوله:

سقى الله رب الْعَرْش قبر ابْن ... سحائب غفران تغاديه هطلا
فقد ضم شَمل النَّحْو من بعد ... وَبَين أَقْوَال النَّحَاة وفصلا
بألفيةٍ تسمى الْخُلَاصَة قد حوت ... خُلَاصَة علم النَّحْو وَالصرْف
وكافيةٍ مشروحةٍ أَصبَحت تفي ... لعمري بالعلمين فِيهَا تسهلا

حتى قال فى نهاية نظمه.

وأرجوزةً فِى الظّاء وَالضَّاد ... بهَا لَهما معنى لطيفًا وحصلا

(١) وجاء في مقدمة تحقيق كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٢٤ (نظم الفرائد) بالراء وليس بالواو.

وَآخر لم أدر اسْمه غير أنه على نَحْو نظم الْحَوْز منظومة
فجملتها عشرُون تتلو ثمانيا فدونكها نسخا وحفظًا لتنبلا[1]

وفاته:

توفى فى الثامن عشر من شعبان سنة(٦٧٢هـ) بدمشق، وصلى عليه بالجامع الأموي، ودفن بسفح(قَاسِيُون).

(١) ينظر: بغية الوعاة ١٣١/١ ، ١٣٢ .

المطلب الثاني

التعريف بـ (نظم الفوائد[1])

ذكرها السيوطي في ترجمته فى (بغية الوعاة) حيث قال: "وَقد رَأَيْت لَهُ غير مَا ذكر فِي هَذِه الأبيات كتابا سَمَّاهُ نظم الْفَوَائِد، وَهُوَ ضوابط فَوَائِد منظومة، لَيست على روِي وَاحِد"[2] . ثم ذكرها السيوطى فى نظم آخر مع بعض مؤلفاته الأخرى فقال:

وأملَى كتابا بالفوائد نَعته ... وَآخر نظمًا للفوائد والعلا
وصنف شرحا للجزولية ... غَدا نظمها كالصخر حَتَّى
وَّسبكًا لمنظوم، وفكا لمختم ... على هَيْئَة التَّوْضِيح فاضمم لما
وَقيل وشرحًا للخلاصة ... وَفِي النَّفس من تَصْحِيح ذَا

ولعل ابن مالك سمى منظومته بهذا الاسم؛ لأنَّها حوت مجموعة من الفوائد من لغات العرب، والنوادر، والشواذ وغيرها .

وكان حظ هذا الكتاب من الشهرة وإفادة الناس منه أقل بكثير من كتبه الأخرى، وعلى الرغم من صغر حجم هذا الكتاب إلا أنَّه مليء بالفوائد، محشو بالنوادر، مما لا نجد بعضه فى كتب اللغة الأخرى[4].

ما اشتمل عليه نظم الفوائد

اشتمل (نظم الفوائد) على الكثير من المسائل اللغوية على اختلاف مستوياتها، ومن هذه المسائل:

---

(١) بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى، السنة الأولى، العدد الثاني، عام ١٤٠٩ه . تح: د. سليمان بن إبراهيم العايد .
(٢) بغية الوعاة ١٣٢/١ .
(٣) السابق نفسه .
(٤) ينظر: نظم الفوائد ص٤٦ .

١- لغات (فى الإصبع، وفى الأنملة، وفى لدن، وفى رُبِّ، وفى ايمن الله، وفى ريح الشِّمال، وفى النَّخِيبِ وهو الجبان، وفى الخاتِمِ، وفى الحِيْلة والمُحتال، وفي دار السَّلام (بغداد)، وفى اللُّغز، وفى الضأن، وفى الغِدفلِ وهو العيش الخصيب، وفى التِّرياقِ، وفى إبراهيمَ، ...) وغيرها كثير .

٢- لغات فى أسماء الأفعال(أف، هيهات، هيت)، و لغات فى مصادر(خَشِيَ، خَالَ، لَقِيَ، عَرَفَ)

٣ـــ فصول فى (أسماء خيل الحلبة، وأسماء الذهب، وأسماء أيَّام العَجوز، وأسماء القداح، وفى تسمية ظاهر الأرض) .

٤- بعض القضايا الدلالية كتعدد المعنى للفظ وتعدد اللفظ للمعنى .

٥- فصول فى جمع (الغُراب، شيْخ، العبْد، الرَّباعِي من الحيوان).

٦- الكثير من مسائل علم الصرف مثل: التذكير والتأنيث، وما شذ تصغيره، وأوزان بعض المصادر، وأحرف الزيادة، وغيرها) .

نظم الفوائد فى الميزان

من خلال معايشتى لهذا النظم وجدت أنَّه يمتاز بكثير من الأمور تدل على سعة علم صاحبه ونبوغه وتنوع ثقافته وريادته في النحو والصرف واللغة والغريب، كذلك هذا النظم يؤخذ عليه بعض المثالب وهى لا تقلل من شأنه ولا تقدح فى مؤلفه.

مميزات نظم الفوائد

١- يعد هذا النظم نظمًا موسوعيا وشموليا، فهو موسوعي؛ لاشتماله على ست وخمسين ومائة بيتا (١٥٦ بيتا)، وشمولي؛ لأن هذه الأبيات حوت مسائل من مستويات اللغة المختلفة .

٢- عناية ابن مالك بالضبط وخاصة الأبيات التي ذكر فيها الأوزان الصرفية المختلفة[١]، وكذلك ضبط بعض العناوين بالعبارة مثل قوله: (فصل: فيما يسمى ذَنُوبًا بفتحِ الذالِ[٢]).

٣- شرح وبيان معاني الألفاظ الغريبة التي جاءت فى بعض العناوين[٣].

المآخذ على نظم الفوائد

١- عدم وضع عناوين لبعض الفصول مكتفيا بقوله: (فصل) دون ذكر عنوان لهذا الفصل[٤].

٢- عدم وضوح المنهج في ترتيب الأبيات داخل النظم فيبدأ ابن مالك بـــ (لغات فى الإصبع والأنملة والرُّزِّ ولدن وغيرها) ثم يذكر في الأبيات من السادس عشر إلى العشرين (فصل فيما يذكر ويؤنث من الحيوان) ثم يعود ويذكر (فصل فى اللُّقطةِ لغاتٌ)[٥].

٣- عدم نظم الأبيات على روي واحد مما يَشقُّ على طالب العلم حفظها بخلاف منظومته (فيما ورد من الأفعال بالواو والياء) فقد جاءت على روي الواو والياء[٦] .

---

(١) ينظر: نظم الفوائد (فصل: فيما جاء على فِعِلٍ وفُعِلٍ وفَعَّلَ) ص٧٠ ، و(فصل: فيما جاء على فِعِلَّى)ص٧١ ، و(فصل: فيما جاء على فُعُلَّى) ص٧٢، و(فصل: فى فِعْلَانٍ جَمْعِ فِعْلٍ) ص٧٦ ، وغيرها كثير.

(٢) ينظر: نظم الفوائد ص٦٥ .

(٣) ينظر: نظم الفوائد (فصل: لغاتٌ فى النَّخِيبِ وهو الجبانُ) ص٧٧ ، و (فصل: فى الصِّلخْدِ وهو الجملُ الشديدُ) ص٧٩ ، و (فصل لغاتٌ فى الغِدَفْلِ وهو العيشُ الخصيبُ) ص٧٩ ، وغيرها كثير .

(٤) ينظر: نظم الفوائد ص٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ .

(٥) ينظر: نظم الفوائد ص٥٤ - ٥٧ .

(٦) ينظر: شرح منظومة ما ورد من الأفعال بالواو والياء لابن مالك الطائي ، ومن هذه الأبيات من الكامل قوله:

قــل إن نسَــبْتَ عزوتُــه وعزيْتــه ... وكنــوْت أحمــد كنيــة وكنيتــه

وَطغَوْت في معنى طَغَيْتُ ومن قَنَى ... شــيئا يقــول قَنَوْتُــه وقَنَيْتــهُ

ولحَــوْتُ عــودي قَاشِــراً كلَحَيْتــهُ ... وحَنَوْتــهُ عَوَّجْتُــه كحنيتُــه

وقَلَوْتــه بالنــار مثــل قلَيتُــه ... وَرثــوْت خِــلاً مــات مثــلُ رُثَيْتُــه

(ينظر: المزهر للسيوطي ص٦٧٢، ٦٧١، ٦٧٠) .

الفصل الأول

الشعر التعليمي ماهيته ومراحل تطوره

يُفَرّع الشعر عامة والعربي خاصة إلى فرعين كبيرين: ذاتي[1] وموضوعي، ويعد الشعر التعليمي أحد فروع الشعر الموضوعي الذي يغلب عليه عنصر العقل وينطلق من خارج الذات والشعر الموضوعي يضم ثلاثة فروع كبرى هي: الشعر المسرحي والشعر الملحمي أو البطولي والشعر التعليمي .

الشعر التعليمي غرض جديد في الشعر العربي اقترنت نشأته باتساع المعارف والعلوم وازدياد الإقبال على التعليم. ويطلق الدارسون على هذا النوع من الشعر عدة مصطلحات، فمنهم من يسميه شعر الأراجيز ومنهم من يطلق عليه الشعر المنظوم و منهم من يسميه شعر المتون وكلها مسميات لنمط واحد هو الشعر التعليمي أو المنظومات التعليمية . وهذا النوع من النظم لا يعد شعرا بالمعنى الخاص، و لكنه شعر من حيث الإطلاق؛ لافتقاره إلى العناصر الشعرية كالعاطفة والخيال والصورة، وإنما سمي شعرا من حيث الشكل. وقد استعمل بعض الدارسين مصطلح منظومة للدلالة على مجموعة أبيات منظومة في أبواب علمية متنوعة، ولم يستعملوا مصطلح قصيدة، بالنظر إلى

(١) والشعر الذاتي - أو الوجداني أو الغنائي- هو الذي يغلب عليه عنصر العاطفة وينطلق من ذات الإنسان ويصلح أكثره للغناء وهو أربعة فروع كبرى :

١- الفرد وعواطفه، ويضم الفخر، والهجاء، والمدح، والرثاء، والغزل، وما يتفرع منها . ٢- المجتمع وأحواله، ويضم: الشعر الاجتماعي، والشعر السياسي، وما يتفرع منها . ٣- الطبيعة ومظاهرها، ويضم: شعر الوصف فقط .

٤- المدارك المعنوية العامة، ويضم: شعر الحكمة، وشعر الزهد (أو ما يسمى بالغزل الإلهي في بعض التعريفات) . (ينظر: في نظرية الأدب لعبد العزيز شكري ص ١٠٤ ، و في النقد الأدبي لعبد العزيز عتيق ص١٧ ، و فروع الشعر العربي لعمر فاروق الطباع ص ١٥ -١٩ .

خروج المنظومات عن شروط الشعر كما استخدم آخرون لفظة أرجوزة للتعبير عن القصيدة الموزونة على بحر الرجز، ويبني فيها كل بيت على قافية واحدة صدرا وعجزا، ثم بناء البيت الموالي على قافية أخرى في صدره و عجزه وهكذا تنسج إلى أخر بيت في القصيدة ويسمى ناظمو الأرجوزة بالرجاز[١].

والشعر التعليمي نظم يتناول ما يتعلمه الناس من معارف وعلوم وفنون مصبوبا فى قالب شعري ليسهل عليهم حفظه واستيعابه[٢] .

وهذا النوع من الشعر يهدف إلى تعليم الناس ويشتمل على الكثير من المضامين الأخلاقية، أو الدينية، أو الفلسفية، أو التعليمية .

ويعرف عبد العزيز عتيق (ت١٩٧٦م) الشعر التعليمي بأنه " الأراجيز والقصائد التاريخية أو العلمية التي جاءت في حكم الكتب التي نظموها فجاءت في حكم الأراجيز والقصائد وهو ما يعبر عنه المتأخرون بالمتون المنظومة كألفية ابن مالك في النحو العربي وغيرها مما يجمع قضايا العلم والفنون وضوابطها"[٣] .

ويعرفه عبد الله كنون المغربي(ت١٩٨٩م) بقوله: "هو هذه المتون التي تزخر بها المكتبة العربية وتكوّن سجلا حافلًا من الكتب الدراسية التي لبث طلاب العلم في العالم العربي قرونا طويلة

(١) ينظر: الاتجاه التعليمي في الشعر الجزائري القديم من القرن الثامن الهجري وحتى نهاية القرن العاشر الهجري دراسى تحليلية لأنماطه وسلوكه للباحث: عبد الرحمن عبان، ص ٣٤ - ٣٦ بتصرف .

(٢) ينظر: الشعر التعليمي ماهية وتاريخا وأهمية للسعيد بوبقار بحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، عدد ٥٠ ديسمبر ٢٠١٨م المجلد ب، ص ٣٦ .

(٣) الأدب العربي في الأندلس عبد العزيز عتيق ص ٣٢٩ .

يستعملونها في دراساتهم المتنوعة ويقتبسون منها المعارف والفنون جيلًا بعد جيل"[١].

من خلال ما سبق يمكن تعريف الشِعر التعليمي بأنه عبارة عن لون من ألوان الفن الأدبي الذي يقوم بمخاطبة العقل ويبتعد عن العاطفة والخيال، ويهدف إلى تسهيل حفظ العلوم والمعارف المُختلفة .

والشعر التعليمي أو المنظومات لم تقتصر على موضوع بعينه وإنما تعدت إلى معالجة موضوعات شتى فى الدين واللغة والنحو والفقه والسير والتاريخ والبلاغة والطب والفلك، ومن أشهر المنظومات التى بلغت ألف بيت أو ما يقاربها فسميت بذلك ألفية. ألفية ابن سينا فى الطب، و ألفيتا ابن معطى وابن مالك فى النحو، وألفية العراقي فى أصول الحديث، وألفية ابن زكري فى التوحيد وغيرها كثير .

نشأته ومراحل تطوره

اختلف مؤرخو الأدب العربي في نشأة الشعر التعليمى فى الأدب العربى؛ حيث ذهب أ/ أحمد أمين[٢]، وشكري فيصل[٣]،د/ محمد مصطفى هدارة[٤] إلى أنَّ العرب لم يعرفوا هذا اللون من الشعر إلا فى وقت متأخر، وذلك نتيجة لاتصالهم بالفكر الوافد عليهم من خلال التأثير الناشئ عن الثقافة الهندية التي اتصل بها العرب في العصر العباسي.

(١) أدب الفقهاء لعبد الله كنون المغربي ص٢٣٢ .
(٢) ضحى الإسلام لأحمد أمين ٢٤٦/١ - ٢٤٩ .
(٣) ينظر: مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي عرض ونقد واقتراح شكري فيصل صـ ١٠٨، ١٠٩ .
(٤) اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري د/ محمد مصطفى هدارة، ص٣٥٥ .

ويعلل د/ هدارة هذا التأثير بأنَّ الثقافتين الهندية أو اليونانية قد اتصلتا بالفكر العربي اتصالا وثيقا، ولكن اتصال العرب بالأدب الهندي كان أوثق بكثير من اتصالهم بالأدب اليوناني؛ لأن أدب الهنود أقرب إلى الطبيعة العربية بما فيه من أساطير وحكايات، وعلوم الهند التي كانت متقدمة فيها أو تنفرد بها كالفلك والحساب وغيرهما، كانت سببا فى توثيق العلاقة بين الثقافتين العربية والهندية أيضًا، هذا بالإضافة إلى تأثير الشعراء المولدين الذين هم من أصل هندي وتأثير عملية المزج بين الجنسين على وجه العموم، وما يترتب عليها من آثار مختلفة[١] .

ويصرح باختيار التأثر بالثقافة الهندية فيقول:" نحن نميل إذن إلى إقرار هذا التأثير الهندي فى نشأة الفن التعليمي فى الشعر العربي"[٢] .

ثم يبين الحدود الزمنية لهذا اللون من الأدب العربي فيوضح أن الفن التعليمي قد ظهر في القرن الثاني الهجري، فهو فن اصطنعه الشعراء لنظم أنواع مختلفة من العلوم والمعارف ليسهل حفظها[٣] .

ويذهب د/ طه حسين إلى أنَّ هذا اللون من الأدب العربي يعد من مكتسبات الثقافة اليونانية وأنَّ أول من سبق إلى هذا الفن هو الشاعر اليوناني(هسيود)الذي عاش فى القرن الثامن قبل الميلاد[٤] . وقد عدَّ (يوهان فك) هذا الفن من تأثير الثقافة الفارسية[٥] .

---

(١) ينظر: اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، ص٣٥٥.
(٢) السابق صـ ٣٥٦، ٣٥٥ .
(٣) ينظر: السابق صـ ٣٥٤ .
(٤) ينظر: حديث الأربعاء د/ طه حسين صـ٥٤٠ ، وينظر: الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري د/ أحمد عبد الستار الجواري صـ ٦٤ .
(٥) العربية ليوهان فك صـ ١٠٥ .

هذا وقد شكك د/ هدارة في انتماء المنظومات الشعرية إلى الشعر، فقال عنها:" وسواء أكانت نشأته عربية خالصة أم بتأثير أجنبي هندي أو يوناني، فهو فى نظرنا ليس فنًا مؤثرًا ولا شعرًا خالدًا وليس له من الشعر إلا اسمه"(١) .

ويقول د/ طه حسين:" هو فن ليس له فى نفسه قيمة أدبية، ولا سيما في العصور المتحضرة كعصر العباسيين، وإنما قيمته في تلك العصور التي لا حظ لها من علم ولا من حضارة، والتي لا تنتشر فيها الكتابة، ولا يسهل فيها تسجيل العلم وتدوينه، ففى مثل هذه العصور ينفع الشعر التعليمي ويفيد؛ لأنه أيسر حفظًا من النثر"(٢) .

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن هذا اللون من الشعر يطلق عليه شعرًا من ناحية الشكل والقالب والنظم والوزن أمَّا من ناحية العاطفة والخيال والصور الجمالية والنواحي البلاغية فهو بعيد كل البعد عن كونه شعرًا، فيؤخذ منه فقط ما يحتاج إليه الدارس من القضايا اللغوية والحكم والعقائد والأخلاق، وهو –لاشك- قد أثرى المكتبة العربية وذلل صعاب الكثير من القواعد والقضايا في مختلف العلوم والفنون، وإذا كانت الإشكالية في تسميته فمن الأفضل أن نسميه نظمًا أو أرجوزة ولا يصل لكونه شعرًا كباقي الأشعار .

ويدل على ذلك ما ذهب إليه د/ هدارة حيث بيَّن أنَّ لهذا النوع من النظم أثر خطير في حياة الشعر العربي، فقد أصبح في العصور المتأخرة يسمى شعرًا وما هو بشعر(٣) .

(١) اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، صـ٣٦٧ .
(٢) حديث الأربعاء د/ طه حسين صـ٥٤٠ .
(٣) ينظر: اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، ص٣٦٧ .

ويرى شوقي ضيف أنَّ هذه الظاهرة لها أصولها في الثقافة العربية، ويتمثل ذلك في الأراجيز المثقلة بالغريب والأساليب الشاذة، التي نظمها أصحابها من أجل اللغة[١]، فقد كانت هذه المتون اللغوية هي النواة والبذرة التي بني عليها الشعر التعليمي وبهذا الصدد يقول شوقي ضيف: " نحن إذن بإزاء متون تؤلف لا بإزاء أشعار تصاغ ويعبر بها أصحابها عن حاجاتهم الوجدانية أو العقلية، فقد تطور الشعر العربي وأصبحت الأرجوزة منه خاصة تؤلف من أجل حاجة المدرسة اللغوية وما تريده من الشواهد والأمثال. والأرجوزة الأموية من هذه الناحية تعد أول شعر تعليمي ظهر في اللغة العربية، ولعل هذا ما يدل على المكان الذي ينبغي أن توضع فيه، أو الذي وضعت فيه فعلا، فمكانها صحف العلماء من مثل يونس(ت١٨٢هـ) وأبي عمرو ابن العلاء(ت١٥٤هـ)، يتعلمونها ويعلمونها الناس، وينقلونها إلى أذهانهم وينقشونها في عقولهم، ليدلوا بها على مدى علمهم فى اللغة ومعرفتهم بألفاظها المستعملة والمهملة"[٢].

فهو يذهب ههنا إلى أن الشعر التعليمي ذو نشأة عربية خالصة فى أواخر القرن الأول الهجري وأول القرن الثاني أو أقل فى أواخر الدولة الأموية إذ أن أراجيز الرجاز وبخاصة العجاج (ت٩٧هـ) ورؤبة (ت١٤٧هـ) قد كانت متونا لغوية[٣] .

ويناقض شوقي ضيف نفسه في موضع آخر فيرى أن هذا الفن استحدثه العباسيون حيث يقول: " فن استحدثه الشعراء العباسيون، ولم

(١) ينظر: التطور والتجديد في الشعر الأموي لشوقي ضيف ص ٣١٧ .
(٢) التطور والتجديد في الشعر الأموي لشوقي ضيف ص ٣١٩.
(٣) ينظر: السابق ص ٣١٨.

تكن له أى أصول قديمة، ونقصد فن الشعر التعليمى الذى دفع إليه رقى الحياة العقلية فى العصر، فإذا نفر من الشعراء ينظمون بعض القصص أو بعض المعارف أو بعض السير والأخبار"[١].

ولعله من خلال النص السابق يرى أن الشعر التعليمي هو الأسلوب المتطور للأراجيز الأموية حيث يقول: " ومهما يكن فقد ألهمت الأرجوزة الأموية أصحاب الشعر العباسي أن يقوموا بنظم شعرهم التعليمي كما ألهمت أصحاب النثر أن يقوموا بصنع المقامات"[٢].

ويرى د/ طه حسين أن أبان اللاحقي(ت٢٠٠هـ)هو مبتكر هذا الفن فى الأدب العربي فيقول:" يظهر أن أبان هو أول من عُنِي بهذا الفن"[٣].

ويقول عن أبان في موضع آخر: " فهو إمام طائفة عظيمة الخطر من الناظمين، نعني أنه ابتكر في الأدب العربي فنًّا لم يتعاطه أحد من قبله، وهو فن الشعر التعليمي"[٤] .

ويذهب حنا الفاخوري إلى أنَّ الشعر التعليمي يمد بجذوره إلى العصر الجاهلي ويرجع إلى(زهير بن أبي سلمى) في معلقته المشهورة(وَمَنْ ... وَمَنْ ... وَمَنْ...)[٥] والتي يقول في بعض أبياتها:

وَمَن لا يُصانِع في أُمورٍ كَثيرَةٍ يُضَرَّس بِأنيابٍ وَيوطَأ بِمَنسِمِ
وَمَن يَكُ ذا فَضلٍ فَيَبخَل بِفَضلِهِ عَلى قَومِهِ يُستَغنَ عَنهُ وَيُذمَمِ

(١) تاريخ الأدب العربي شوقي ضيف ١٩٠/٣ .
(٢) التطور والتجديد في الشعر الأموي ص ٣٢٤.
(٣) من حديث الشعر والنثر د/ طه حسين ص١٥٥ .
(٤) حديث الأربعاء د/طه حسين ص٥٤٠ .
(٥) ينظر: تاريخ الأدب العربي حنا الفاخوري ص٤٤ .

وَمَن يَجعَلِ المَعروفَ مِن دونِ يَفِرهُ وَمَن لا يَتَّقِ الشَتمَ يُشتَمِ[1]

ولعله أراد الحكم والنصائح التي ساقها ابن أبي سلمى في معلقته.

ويرد د/ صالح آدم بيلو نشأة الشعر التعليمي إلى العصر الجاهلي فهو يقرر أنَّ الأدب العربي منذ جاهليته قد شارك في هذا اللون من الفن - الشعر التعليمي - بكل أقسامه[2] .

ومن أمثلة الشعر التعليمي في العصر الجاهلي قصيدة عَديّ بن زيد (ت نحو ٥٩٠م - ٣٥ ق. هـ) في منشأ الخلق وقصة خلق آدم وحواء(عليهما السلام) وإسكانهما الجنة ونهيهما عن الأكل من الشجرة وهبوطهما من الجنة حيث يقول:

قَضَى لِسِتَّةِ أَيَّامٍ خَلِيقَتَهُ وكانَ آخِرهَا أَن صَوَّرَ الرَّجُلا
دَعَاهُ آدَمَ صَوتًا فاستَجابَ لَهُ بِنَفحَةِ الرُّوحِ في الجِسمِ الّذي جبِلا
ثُمَّتَ أَورَثَهُ الفِردَوسَ يَعمُرُها وزَوجُهُ صُنعَةً مِن ضِلعِهِ جَعَلا
لَم ينَهَهُ رَبُّهُ عَن غَيرِ واحِدَةٍ مِن شَجَرٍ طَيِّبٍ أَن شَمَّ أَو أَكَلا
فكانَتِ الَحيَّةُ الرَّقشَاءُ إذ خُلِقَت كما تَرَى نَاقَةً في الَخلقِ أو جَمَلا
فَعَمَدا لِلّتي عَن أَكلِها نُهِيا بِأمرِ حَوَّاءَ لَم تَأخُذ لَهُ الدَّغَلا
كِلاَهُمَا خاطَ إذ بُزَّا لُبُوسَهُما مِن وَرَقِ التِّينِ ثَوباً لَم يَكُن غُزِلا
فَلاَطَهَا اللهُ إذ أَغوَت خَليفتَهُ طُول اللّيالي ولم يجعل لها أجلا
تَمشي عَلَى بَطنِها في الدَّهرِ ما والتُّربُ تأكُلُهُ حُزناً وإن سَهُلا
فأتعَبا أَبَوانا في حَياتِهِما وأَوجدا الَجوعَ والأَوصابَ والعِلا[3]

(١) الأبيات من الطويل، كما في ديوان زهير ص ١١١، ١١٠ والأبيات من معلقته الشهيرة (أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لم تَكَلَّم)، وقد ذكر هذه الأبيات في مدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان وذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان) .

(٢) حول الشعر التعليمي د/ صالح آدم بيلو ص ٢١٠، ٢٠٩ ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العدد ٥٢ .

(٣) الأبيات من البسيط، كما في ديوان عدي بن زيد صـ ١٦٠، ١٥٩ وينظر: الحيوان للجاحظ ١٩٨/٤ .

وهناك لون آخر من الشعر التعليمي في العصر الجاهلي وهو ما سموه(حقائق الفنون والعلوم والصناعات) وقد جاء ذلك صراحة عند الأخنس بن شهاب (ت نحو ٥٥٥م -٦٩ق.هـ) فقد ذكر في قصيدته سكنى بعض القبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق، وهو ما يسمى بعلم الجغرافيا أو تقويم البلدان، ومما جاء في هذه القصيدة قوله:

فَمَن يَكُ أمسى في بِلادِ مُقامَةٍ يُسائِلُ أطلالاً بِها لا تُجاوِبُ
فَلِابنَةِ حِطانَ بنِ قَيسٍ مَنازِلٌ كَما نَمَّقَ العُنوانَ في الرَقِّ كاتِبُ
لِكُلّ أناسٍ مِن مَعَدٍّ عِمارَة عَروضٌ إِليها يَلجَئونَ وَجانِبُ
لَكَيزٌ لها البَحرانِ وَالسَيفُ دونَهُ وَإِن يَأتِهِم ناسٌ مِنَ الهِندِ هارِبُ
تَطايَرُ عَن أعجازِ حوشٍ كَأَنّها جَهامٌ هَراق ماءه فَهوَ آئِبُ
وَبَكرٌ لها بَرُّ العِراقِ ولن تَخَف يَحُل به حتى اليَمامَةِ حاجِبُ
وَصارَت تَميمٌ بَينَ قَفٍّ وَرَملَةٍ لها مِن جِبالٍ مُنتَأى وَمَذاهِبُ
وَكَلبٌ لها خَبتٌ فَرَملَةَ عالِجٍ إِلى الحَرَّةِ الرَجلاءِ حَيثُ تُحارِبُ

ومن أنواع الشعر التعليمي في العصر الجاهلي ذلك اللون الذي يتناول العقائد والأخلاق والحِكَم، وهذا اللون أكثر من أن يُحصى، ومن أروع القصائد الحكمية معلقة (زهير بن أبي سلمى[1])، ولقُسّ بنِ ساعدة (ت٦٠٠م - ٢٣ق . هـ) عدة أبيات يروي فيها جانبا من حياة البشر وانتقالهم إلى مصيرهم المحتوم حيث يقول:

في الذاهِبينَ الأَوَّلينَ مِنَ القُرونِ لَنا بَصائِر
لَمّا رَأَيتُ مَواردِاً لِلمَوتِ لَيسَ لَها مَصادِر
وَرَأَيتُ قَومي نَحوَها تَمضي الأَصاغِرُ وَالأَكابِر
لا يَرجِعُ الماضي وَلا يَبقى مِنَ الباقينَ غابِر
أَيقَنتُ أَنّي لا مَحا لَةَ حَيثُ صارَ القَومُ صائِر

(١) نموذج من هذه الأبيات ينظر البحث الصفحة السابقة .

وبالنسبة للعقائد فهناك قصائد كثيرة منها قصيدة لأمية بن الصلت (ت ٦٢٦م - ٥هـ) حيث تحدث عن حادثة الفيل، وبيَّن أنَّ الدين الحق هو الحنيفية - ملة إبراهيم حنيفًا- وذلك بعدما ذكر شيء من آيات الله في الكون والحياة فقال:

إنَّ آياتِ رَبِّنا باقياتٌ ... ما يُماري فيهِنَّ إلا الكَفورُ
خَلَقَ اللَيلَ وَالنَهارَ فَكُلٌّ ... مُستَبينٌ حِسابَهُ مَقدورُ
ثُمَ يَجلو النَهارَ رَبٌ كَريمٌ ... بِمَهاةٍ شُعاعُها مَنشورُ
حَبَسَ الفيلَ بِمُغَمَّسٍ حَتى ... ظَلَّ يَحبو كَأَنَّهُ مَعقورُ
حَولَهُ مِن مُلوكِ كِندَةَ أبطالٌ ... مَلاويثُ في الحُروبِ صَقورُ
خَلّفوهُ ثُمَّ اِبذَعَرّوا جَميعًا ... كُلُهُم عَظمُ ساقِهِ مَكسورُ
كُلُ دينٍ يَومَ القيامَةَ عِندَ ... اللهِ إلاّ دينِ الحَنيفَةِ زورُ[1]

من خلال ما سبق يمكن القول بأنَّ الشعر التعليمي قد وجد عند العرب منذ جاهليتهم، وهناك أمثلة كثيرة عند الشعراء الجاهليين .

وفى العصر الإسلامي يعد حسان بن ثابت من أشهر الشعراء الذين عملوا على التأريخ بالشعر وحفظ الحدث حيث يقول:

رَأيتُ خَيارَ المُؤمِنينَ ... شَعوبَ وَقَد خُلِّفتُ فيماً يُؤَخَّرُ
فَلا يُبعِدَنَّ اللهُ قَتلى تَتابَعوا ... بِمُؤتَةَ مِنهُم ذو الجَناحَينِ جَعفَرُ
وَزَيدٌ وَعَبدُ اللهِ حينَ تَتابَعوا ... جَميعاً وَأسبابُ المَنِيَّةِ تَخطِرُ[2]

ففي هذه الأبيات إشارة إلى القادة الثلاثة الذين استشهدوا يوم مؤتة وهم: جعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة

(١) الأبيات من الخفيف كما في ديوان أمية بن أبي الصلت صـ ٣٨، ٣٧ ، و ينظر: دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي لمحمد عبد المنعم خفاجي صـ ٢١٠ .
(٢) الأبيات من الطويل كما في ديوان حسان بن ثابت صـ ١٠٨(الشَّعوبَ: المنية) .

ـ رضوان الله عليهم جميعًا ـ ، والشعر التعليمي يتناول التاريخ والسير، فيقرر ويبين الأنساب والأصول والفروع، وتسلسل الحوادث وترتيبها[١].

وفي العصر الأموي نجد هذا الضرب من الشعر قد تمثل في عدة موضوعات منها تعليم غريب اللغة كما في أرجوزة رؤبة حيث يقول:

وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوِي المُخْتَرَقْ مُشْتَبِه الأَعْلامِ لَمّاعِ الخَفَقْ
يَكِلُّ وَفْدُ الرِيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقْ شَأْزٍ بِمَنْ عَوَّهَ جَدْبِ المُنْطَلَقْ
ناءٍ مِنَ التَصْبِيحِ نَائِي المُغْتَبَقْ تَبْدُو لَنَا أَعْلامُهُ بَعْد الغَرَقْ
فِي قِطَعِ الآلِ وَهَبْوَاتِ الدُقَقْ خارِجَة أَعْناقُهَا مِنْ مُعْتَنَقْ
تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مِغْلاةِ الوَهَقْ مَضْبُورَةٍ قَرْواءَ هِرْجابٍ فُنُقْ[٢]

وإذا ما وصلنا إلى العصر العباسي ذلك العصر الذي حدث فيه اختلاط بكثير من الثقافات والأمم المختلفة نجد أنَّ أول المتعاطين لهذا اللون من الأدب هو أبان اللاحقي (ت ٢٠٠هـ) وقد كان خادما للبرامكة وكاتبا لهم ومؤدبا لأبنائهم فنظم لهم كتاب "كليلة ودمنة"[٣] لابن المقفع في رجز سلس الأسلوب ليسهل عليهم حفظه، ومما قال في أوله:

---

(١) ينظر: حول الشعر التعليمي صـ٢٠٦ .
(٢) الأبيات من الرجز كما في مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة صـ١٠٤ ، هذه الأبيات في وصف الفلاة (الصحراء) غريب الأبيات ١ ـ قاتم الأعماق: يقصد ما بعد من أطراف المفازة التي يصفها، المخترق: مهب الريح، مشتبه الأعلام: متشابه الجبال، الخفق: السراب . ٢- وفد الريح: أولها، انخرق: هبَّ، شأز: غليظ، عوَّه: أقام . ٣- أي لايوجد فيه ما يورد صبحا أو عشية، بعد الغرق: أي بعد الغرق في السراب . ٤- الدفق: التراب الدقيق . ٥- تنشَّطته: حازته، مغلاة الوهق: يريد أن ناقته سريعة، مضبورة: مجموعة الخلق، هرجاب: ضخمة، الفنق: الكثيرة اللحم .
(٣) ذهب ابن المعتز إلى أنَّ أبياتٍ" كليلة ودمنة" قريبة من خمسة ألاف بيت (ينظر: طبقات الشعراء ص ٢٤١) ، بينما ذهب الخطيب البغدادي إلى أنها أربعة عشر ألف بيت (ينظر: تاريخ بغداد ٥١٠/٧)، هذا وقد نقل الصولي ما تبقى من هذه القصيدة وهو لا يتعدى السبعين بيتا(ينظر: الأوراق قسم أخبار الشعراء ص ٤٦- ٥٠) .

هـــذا كتـــاب أدب ومحنـــه وهـو الـذي يـدعى كليلـة ودمنـة
فيـــه دلالات وفيـــه رشـــد وهـو كتـاب وضـعته الهنـد[1]

هذا وقد نظم (أبان) أيضا فى التاريخ فنظم فيه سيرتى أردشير وأنوشروان، ونظم في الفقه بعض الأحكام المتعلقة ببابى الصوم والزكاة، وصنع قصيدة فى مبدأ الخلق وضمنها شيئا من المنطق[2].

ويعد الإمام الكسائي (ت١٨٩هـ) أول من افتتح مسيرة النظم فى النحو بقصيدة أوضح فيها أهمية علم النحو، قال فيها:

إنمـــا النحـــوُ قيـــاسٌ يتبـــع وبـــه فِـــي كـــلِّ أمـــرٍ ينتفـــع
فـإذا مـا أبصـر النحـو الفتـى مـر فِـي المنطـق مـرًا فاتسـع
وإذا لـم يبصـرْ النحـو الفتـى هـاب أن ينطـقَ جُبنـا فـانقطع
فتـراه ينصـبُ الرفـعَ ومـا كان من خفضٍ ومن نصبٍ رفع
يقـرأ القـرآنَ لا يعـرف مـا صَـرَّف الإعـراب فيـه وصـنع[3]

الكسائي لا يتحدث عن مسائل النحو وقواعده وإنما يتحدث عن علم النحو وفوائده، وهو بذلك قد فتح بابا لعلماء النحو من بعده لينظموا أبوابه ومسائله في أراجيز اشتهرت بعد ذلك.

ومن بعد أبان كان لبشر بن المعتمر(ت ٢١٠هـ) قصيدتان جمع فيهما الكثير من الغرائب والفرائد والحكم العجيبة والمواعظ البليغة[4] .

---

(١) ينظر: تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف ١٩١/٣، والمرشد إلى فهم أشعار العرب لعبد الله الطيب المجذوب ٢٩٦/١ .

(٢) ينظر: تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف ١٩١/٣.

(٣) ينظر: معجم الشعراء للمرزباني ٢٨٤/١ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٤٥/١٣، معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٧٤٧/٤ .

(٤) ينظر: الأدب العربي في الأندلس لعبد العزيز عتيق ص ٣٣١، ٣٣٠ ، حول الشعر التعليمي صالح بيلو ص ٢١٦ ، وقد ذكر الجاحظ هاتين القصيدتين في كتابه الحيوان القصيدة الأولى ٢٨٤/٦ - ٢٩١ ، والقصيدة الثانية ٢٩١/٦ - ٢٩٧ .

ومن الذين اشتهروا في الشعر التعليمي - بعد بشر بن المعتمر - عبد الله بن الجهم(ت ٢٤٩هـ) وعبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ) حيث يقدمان عملين كبيرين في مجال السير والتاريخ، أمَّا ابن الجهم فله مزدوجة تسمى (المحبّرة) وهي شديدة الطول، تقع في ثلاثمائة وثمانية أبيات، يذكر فيها ابتداء الخلق والأنبياء والخلفاء إلى أيامه - أيام الخليفة المستعين العباسي(ت ٢٤٨) -، وأمَّا ابن المعتز فقد نظم في أرجوزته - والتي بلغت نحوا من عشرين وأربعمائة بيت - حياة الخليفة العباسي المعتضد (ت ٢٨٩هـ) وسيرته وما قام به من أعمال كبيرة وعظيمة، فرفع من شأن الخلافة ، وأخذ على يد الأتراك بقدر المستطاع، وشرح الشاعر فيها الحالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفسادها، وتحدث عن القضاء على الثائرين والمتمردين[١].

وأمَّا العصر الأندلسي فنجد أنَّ الشعر التعليمي قد ظهر في البديعيات[٢]،

ومن أشهرها بديعية ابن جابر الأندلسي(ت٧٨٠ه) والموسومة بـ (الحُلَّةُ السِّيَرا فى مدحِ خير الورَى)[٣]، وقد جاءت فى سبع وسبعين ومائة بيتا (١٧٧بيتا)[٤]، والتي استهلها بقوله:

---

(١) ينظر: حول الشعر التعليمي صالح بيلو ص ٢١٥- ٢١٩ .

(٢) البديعية هي قصيدة طويلة، من بحر البسيط، على روي الميم المكسورة، في مدح النبي (ﷺ) ، يتعاقب في كل بيت نوع من أنواع البديع غير الذي قبله، ويكون في البيت شاهدا عليه، وقد يورّي الناظم باسم النوع البديعي في أثناء البيت (ينظر: البديعيات في الأدب العربي نشأتها تطورها أثرها علي أبو زيد ص ٤٦ ، و الحلة السيرا في مدح خير الورى لابن جابر الأندلسي مقدمة المحقق علي أبو زيد ص٨)، و البديعيات برزخ بين المدائح النبوية ذات الحس الوجداني، وبين المنظومات التعليمية التي انعدمت فيها العاطفة (ينظر: الحلة السيرا في مدح خير الورى لابن جابر الأندلسي مقدمة المحقق علي أبو زيد ص ١٠) .

(٣) وقد طبعت هذه البديعية بتح: على أبو زيد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م

(٤) ينظر: الحلة السيرا في مدح خير الورى مقدمة المحقق علي أبو زيد ص ١٠، وقد ذكر بعض العلماء أنَّ عدد أبيات هذه البديعية ١٢٧ بيتا (ينظر: علم البديع عبد العزيز عتيق ص ٦١ ، تاريخ الأدب العربي شوقي ضيف ٢٤٣/٨) .

بِطَيْبَـةَ انْـزِلْ وَيَمِّـمْ سَـيِّدَ الأَمَـمِ وَانْشُرْ لَهُ المَدْحَ وَانْثُرْ أَطْيَبَ الكَلِمِ[1]

وقد استطاع ابن جابر بمقدرته الشعرية العالية أن يتخلص من جمود المنظومات التعليمية، فاستطاع أن يقدم قصيدة فيها الإحساس والعاطفة بقدر ما فيها أيضا من قضايا علمية[2].

ابن مالك الأندلسي والمنظومات اللغوية

يُعد ابن مالك من أشهر النظَّامين في العصر الأندلسي، ولا نكون مبالغين إذا قلنا أنَّه أشهر من نظم في الشعر التعليمي في مختلف العصور فقد "كان نظم الشعر التعليمى سهلا عليه سهولة مفرطة مع التعبير الناصع عن أدق الدقائق فى النحو والصرف واللغة، وتشهد بذلك كثرة أراجيزه ومنظوماته فيها المصوغة صياغة بديعة"[3]، فقد أثرى المكتبة العربية بكثير من المنظومات والأراجيز في النحو والصرف واللغة ومن أشهر منظوماته ما يأتي:

١- (الاعتضاد فى الفرق بين الظاء والضاد)[4].

٢- الإعلام بمثلث الكلام[5] .

٣- (الألفية فى النحو والصرف) وهى أهم منظوماته جميعا، ومن أجل ذلك كثرت شروحها وحواشيها ومدارستها من طلاب العلم .

---

(١) البيت من البسيط كما في الحلة السيرا في مدح خير الورى لابن جابر الأندلسي ص ٢٨ ، ص ١٦١، وينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي ٨/١ ، ٣٦/١ .

(٢) ينظر: الحلة السيرا في مدح خير الورى مقدمة المحقق علي أبو زيد ص ٩ .

(٣) تاريخ الأدب العربي شوقي ضيف ٢٤٣/٨ .

(٤) طبعت بتحقيق وتقديم/ حسين تورال، طه محسن ، مطابع النعمان - العراق، ١٣٩١هـ-١٩٧٢م، وهى عبارة عن قصيدة (ظائية) من بحر البسيط، وتشتمل على اثنين وستين بيتا.

(٥) كتاب الإعلام بمثلث الكلام لابن مالك ويليه كتاب المقصور والممدود له أيضا، بشرح/أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة الجمالية - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٢٩هـ .

٤- (تحفة المودود فى المقصور والممدود)[١] وهى عبارة عن ١٦٦ بيتا، وتتضمن الألفاظ التى تنتهى بألف مقصورة أو ممدودة مع اختلاف معانيها .

٥- القصيدة المالكية فى القراءات السبع[٢] .

٦- (الكافية الشافية) وهى منظومة مطولة فى النحو، وتقرب من ثلاثة آلاف بيت .

٧- النظم الأوجز فيما يُهمز ومالا يُهمز[٣]، و جاء هذا النظم في ثمانية عشر ومائتي بيت، على بحر الطويل، وقافية الدال المفتوحة .

٨- (لامية الأفعال)[٤] وهى منظومة لامية فى أبنية الأفعال في الصرف، وهى فى مائة وأربعة عشر بيتا من بحر البسيط .

٩- ما ورد من الأفعال بالواو والياء[٥]، وهى في ٤٩ بيتا من بحر الكامل ضمنها الأفعال الثلاثية المعتلة بالواو أو الياء .

١٠- (المؤصّل فى نظم المفصل)، وهى نظمه المفصل للزمخشرى فى النحو .

---

(١) طبعت ضمن الكتاب السابق، وطبعت أيضا في شرح نظم المقصور والممدود لابن مالك الأندلسي، شرحه واعتنى به/ عمَّار بن خميسي، دار ابن حزم _ بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

(٢) طبعت بتح/ أحمد بن علي السديس، دار الزمان، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، وهي عبارة عن رسالة دكتوراه باشراف/ محمد بن سيدي محمد الامين، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٢٧ هـ، ويزيد عدد أبيات هذه القصيدة على ثلاثمائة وخمسين بيتا.

(٣) طُبع هذ النظم مع شرحه بتح: د/ علي حسين البواب، دار العلوم للطباعة والنشر _ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م . وقد جاءت أبيات هذا النظم في بابين: الباب الأول: ما يُهمز وما لايُهمز والمعنى مختلف في مائة وثمانية وثمانين بيتا ، الباب الثاني: ما يُهمز وما لا يُهمز والمعنى واحد في ثمانية عشر بيتا، والأبيات المتبقية مقدمة وخاتمة .

(٤) وهى محققة ضمن كتاب الجامع للمتون العلمية اثنان وثلاثون متنا في مختلف الفنون، اعتنى بجمعها وضبطها وقدَّم لها: عبد الله بن محمد الشمراني، طبعة مدار الوطن للنشر- الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م (جاءت هذه اللامية من ص ٧٣٩ إلى ص ٧٤٨) .

(٥) شرحها واعتنى بها: عمار بن خميسي، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، وقد ذكرها السيوطى (ينظر: المزهر ص٦٧٢، ٦٧١، ٦٧٠) .

الفصل الثاني

القضايا الدَّلالية في نظم الفوائد

ذكر ابن مالك الكثير من الأبيات التي تحمل بين طياتها قضايا دلالية مختلفة، فقد ذكر بعض الكلمات التي بينها ترادف، و ذكر كذلك أسماء للذهب ومعاني كثيرة للذَّنوبِ، وذكر أيضا أسماء خيل الحلبة، وأسماء أيام العَجُوز، وغيرها .

المبحث الأول

تعدد اللفظ للمعنى و تعدد المعنى اللفظ في نظم الفوائد

المطلب الأول

تعدد اللفظ للمعنى (الترادف)

تعريفه:

فى اللغة: التتابع[1]. وفى الاصطلاح الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد[2]. أو هو" دلالة عدة ألفاظ على معنى واحد "[3].

وقوع الترادف فى اللغة:

قد اختلفت آراء العلماء قديما وحديثا فى وقوع الترادف فى اللغة، فهناك من العلماء من أنكر وقوع الترادف فى اللغة[4]،

وهناك من العلماء من أثبت وقوعه فى اللغة[5]، هذا وأميل إلى وقوع الترادف فى اللغة ولكن دون التوسع والمبالغة فى ذلك .

---

(١) المقاييس (ر د ف) ٥٠٣/٢ ، المصباح المنير (ر د ف)١ / ٢٢٤.
(٢) المحصول فى علم الأصول للرازى ٢٥٣/١ ، التعريفات للجرجاني ص٥٦ ، المزهر ص٣٠٦ ، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا د/ توفيق شاهين ص٢١٦.
(٣) اللهجات العربية د/نجا ص ١٠٩.
(٤) من القدماء: ابن الأعرابي، وثعلب، وابن الأنباري، وابن درستويه، وأبي على الفارسي، وابن فارس، وأبي هلال العسكري / ومن المحدثين: الحسيني الجزائري، و حفني ناصف، د/ عائشة عبد الرحمن(ينظر: علم الدلالة د/ عثمان الحاوي ص١٣٥- ١٤٢) وإنكارهم للترادف إنما هو إنكار له بمعناه الدقيق وهو اتحاد الكلمتين أو الكلمات فى المعنى اتحادا تاما، أما الترادف بمعناه المطلق فلا يوجد من علمائنا من ينكره .
(٥) من القدماء سيبويه، وقطرب، والأصمعي، وابن السكيت، وابن خالويه، والفيروزآبادي وغيرهم كثير (ينظر: علم الدلالة د/ الحاوي ص١٤٢- ١٤٥) ومن المحدثين: د/ إبراهيم انيس، وعلى الجارم وأغلب المحدثين، لكنهم يشترطون شروطا معينة لابد من تحققها حتى يمكن القول بالترادف بين الكلمتين وهي:١-الاتفاق فى المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما، ٢-الاتحاد فى البيئة اللغوية، ٣-الاتحاد فى الفترة الزمنية، ٤-ألا يكون أحد اللفظين تطورا صوتيا للآخر(ينظر: علم الدلالة اللغوية د/ الأكرت ص١٥٥، ١٥٤) .

ويعد الترادف من وسائل نمو اللغة واتساعها وتكثير مفرداتها .

وقد عُني بالتأليف في الترادف طائفة من اللغويين القدامى والمحدثين[1] .

ويُعد ابن مالك من المؤيدين للترادف وقد صرَّح به فى أحد أبيات (نظم الفوائد) حيث قال:

فَرُرقٌ وفَرُّوقٌ وفَارُوقٌ أو بِتَا يُرَادِفُ خَوَّافًا كَذَا الفَرِقُ الفَرَق[2]

من الأسماء المترادفة التي ذكرها ابن مالك فى منظومته ما يأتي:

١) (أسماء الذهب)

يقول ابن مالك: "فصل فى أسماء الذهبِ

نَضْرٌ نَضِيرٌ نُضَارٌ زِبْرِجٌ سِيَرَا ءُ زُخْرُفٌ عَسْجَدٌ عِقْيانُ الذّهبُ

وَالتِّبْرُ مَا لَمْ يُذَبْ، وَأشْرَكُوا و فِضَّةً فِي نَسِيكٍ هَكَذَا

هذه الأسماء التي ذكرها ابن مالك للذهب والفضة ونظمها فى بيتين بقافية الباء قد ذكرها علماء اللغة والمعاجم في ثنايا مؤلفاتهم،

(١) ينظر: علم الدلالة بين التراث والمعاصرة د/ محمد البمباوي ص١٢٤ -١٢٦ ، علم الدلالة د/ الحاوي ص١٤٧-١٤٩ ، علم الدلالة اللغوية د/ الأكرت ص١٤٧، ١٤٦.
(٢) ينظر: نظم الفوائد ص٥٨ .
(٣) ينظر: نظم الفوائد ص٦٠ .

وهي كما جاءت في النظم: (النَّضْرُ[١]، والزِّبرجُ[٢]، والسِّيراء[٣]، والزُّخرفُ[٤]، والعَسْجَدُ[٥]، والعِقْيَانُ[٦]).

وأمَّا التِّبرُ فقد ذهب كثير من العلماء أنَّه (الذهب والفضة قبل أن يعملا[٧])، وذهب الجوهري أنَّه الذهب خاصة، ولا يقال تبر إلا للذهب[٨] . و(النَسِيْكُ[٩]، الغَرَبُ[١٠]) اسمان يشتركان فيهما الذهب والفضة، وذكر كراع هذه الأسماء وغيرها[١١].

---

(١) ينظر: العين (ن ض ر)٢٦/٧، الجمهرة (ر ض ن)٧٥٢/٢، الصحاح (ن ض ر) ٨٢٩/٢، المحكم (ن ض ر) ١٨٠/٨ ، المخصص ٢٩٥/٣ ، اللسان (ن ض ر) ٢١٣/٥، وذكر النَّضِيرَ والنَّضارَ أيضا، المصباح المنير (ن ض ر) ٦١٠/٢ وذكر النَّضيرَ أيضا .

(٢) ينظر: العين (ز ب ر ج) ٢٠٢/٦، التهذيب (ز ب ر ج)١٦٧/١١، المحيط٢٢٧/٧، الصحاح(ز ب ر ج)٣١٨/١ ، المجمل٤٥٢/١، المخصص٣ /٢٩٥، القاموس ص١٩١ .

(٣) ينظر:التهذيب (س ي ر) ٣٥/١٣ ، المحكم(س ي ر)٥٧٣/٨، المخصص٢٩٥/٣، التكملة (س ي ر)٣٩/٣ ، اللسان (س ي ر)٣٩٠/٤ ، المعجم الوسيط (س ا ر)٤٦٧/١ .

(٤) ينظر: العين (ز خ ر ف) ٣٣٨/٤ ذكره بفتح الزاي والصواب بالضم، المنجد ص٢١٩ ، ديوان الأدب ٤٨/٢ ، التهذيب (ز خ ر ف)٢٧١/٧ ، المحيط٤٦٥/٥، الصحاح(ز خ ر ف)١٣٦٩/٤، المقاييس ٥٥/٣، شمس العلوم ٢٧٧٣/٥، اللسان (ز خ ر ف)١٣٢/٩، القاموس ص٨١٥ .

(٥) ينظر: العين (ع س ج د)٣١٥/٢، التهذيب (ع س ج د)٢٠١/٣، ٢٠٠، الصحاح (ع س ج د)٥٠٨/٢ ، شمس العلوم٤٥٣١/٧، التكملة (ع س ج د)٢٨٦/٢، اللسان (ع س ج د)٢٩٠/٣ ، القاموس ص٢٩٩.

(٦) ينظر: ديوان الأدب ٦٨/٤ ، التهذيب(ع ق ن)١٦٨/١ ، شمس العلوم ٤٦٦٥/٧، النهاية (عقا) ٢٨٣/٣ ، اللسان (ع ق ن) ٢٨٨/١٣ .

(٧) ينظر: العين (ت ب ر)١١٧/٨ ، المنتخب ص٢٨٢ ، التهذيب (ت ب ر) ١٩٦/١٤ ، المحيط (ت ب ر)٤٢٩/٩ ، المقاييس(ت ب ر)٣٦٢/١ .

(٨) ينظر:الصحاح (ت ب ر)٦٠٠/٢، ونقل ذلك عنه ابن منظور (اللسان (ت ب ر)٨٨/٤ ، والزبيدي فى التاج (ت ب ر)٢٧٦/١٠ .

(٩) ينظر: المحكم(ن س ك)٧٢٤/٦ ، المطلع على ألفاظ المقنع ص٢٠ ، اللسان (ن س ك)٤٩٩/١٠ ، التاج(ن س ك)٣٧٣/٢٧ ، وقد ذهب كراع إلى أنَّ (النسيكَ) من أسماء الذهب فقط (ينظر: المنتخب٢٨١/١) .

(١٠) ينظر: البارع(غ ر ب) ص٣٠٥ ، المحكم(غ ر ب) ٥١٠/٥ ، التاج(غ ر ب) ٤٦٦/٣، ٤٦٥ ، وقد ذهب بعض العلماء إلى أنَّ (الغَرَبَ) الفضة (ينظر: المنتخب ٢٨٢/١ ، شمس العلوم ٤٩٢٥/٨ ، اللسان(غ ر ب) ٦٤٤/١، ٦٤٣) .

(١١) ينظر: المنتخب٢٨٢/١، ٢٨١ .

من خلال ماسبق يتضح أنَّ ابنَ مالك قد جمع كثيرًا من أسماء الذهب والفضة في بيتين يسهل حفظهما على طالب العلم، و كان موفقا أيضا عند تقييده (للتِّبرِ) بأنَّه الذهب مالم يُصنع، وكذلك إفراده الذهب بأسماء دون الفضة، واشتراكهما في اسمين (النسيكِ والغَربِ)، والترادف فى الألفاظ السابقة يُعد من الترادف التام .

٢) الفرقُ = الخوفُ

يقول ابن مالك: "فصل: لغات فى الجبان

فَرُرقٌ وفَرُّوقٌ وفَارُوقٌ أو بِتَا يُرَادِفُ خَوَّافًا كَذَا الفَرِقُ الفَرَق"[١]

ذكر ابن مالك ألفاظا ترادف الخَوَّاف (شديد الخوف)، وصرَّح بأنَّها لغاتٌ فى تسمية الفصل (لغات فى الجبان) وهي ثمانية[٢]:(فَرُوقُ - بفتح الفاء وضم الراء مخففة-، فَرُّوقُ -بفتح الفاء وضم الراء مشددة، فَارُوقُ - بمد الفاء ومطلها وضم الراء- ، وبزيادة تاء فى اللغات الثلاثة السابقة، فَرِقُ -بفتح الفاء وكسر الراء-، فَرَقُ -بفتح الفاء والراء-) وما يعنينا هو الترادف بين هذه الألفاظ ولفظ(الخوَّاف) وقد كان ابنُ مالك موفقا حينما ذكر (خَوَّاف) بصيغة المبالغة (فَعَّال) وكأنه يريد أنْ يُبين أنَّ (الفرقَ) هو شديد الخوف والفزع، وهذا ما ذهب إليه كثير من العلماء[٣]، ويُعد الترادف بين الفرقِ والخوف من الترادف شبه التام حيث بينهما فروق دقيقة تتضح بالرجوع إلى الأصل الاشتقاقي للفظتين .

---

(١) نظم الفوائد ص٥٨ .

(٢) ينظر هذه اللغات المحكم (ف ر ق) ٣٨٧/٦ ، اللسان (ف ر ق) ٣٠٤/١٠ ، وقد قال ابن سيده: "الْهَاء فِي كل ذَلِك لغير تَأْنِيث الْمَوْصُوف بِمَا هِيَ فِيهِ، إِنَّمَا هِيَ إِشْعَار بِمَا أُرِيد من تَأْنِيث الْغَايَة وَالْمُبَالغَة"، ينظر: الإفصاح في فقه اللغة لعبد الفتاح الصعيدي ١٦٨/١ .

(٣) ينظر: العين (ف ر ق)١٤٧/٥ ، المحيط (ف ر ق) ٣٩٧/٥ ، ٢٣٥/٧ ، التكملة (ف ر ق) ١٣٥/٥ .

المطلب الثاني

تعدد المعنى للفظ (المشترك اللفظي)

تعريفه

المشترك لغة: المشاركة "وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ بَيْنَ اثْنَيْنِ لَا يَنْفَرِدُ بِهِ أَحَدُهُمَا"[(١)]. "واسم مُشْتَرَك: تشترك فِيهِ معَان كَثِيرَة، كَالْعَيْنِ وَنَحْوهَا، فَإِنَّهُ يجمع مَعَاني كَثِيرَة"[(٢)] . **واصطلاحًا**: " اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السَّواء عند أهل تلك اللغة "[(٣)].

وقوع المشترك فى اللغة

اختلف العلماء فى وقوعه فى اللغة، فهناك من أَقَرَّ بوقوعه[(٤)]، وهناك من أنكره[(٥)]، واختلف المُقِرُّون فيما بينهم، فمنهم من أوجب وقوعه، ومنهم من جعل وقوعه أغلب، وبعضهم جعل وقوعه ممكن وجائز[(٦)] .

والرأي الأولى بالقبول هو التسليم بوجود المشترك فى اللغة مع عدم التوسع والمبالغة فيه، وهذا ما ذهب إليه أكثر المحدثين .

---

(١) المقاييس (ش ر ك) ٢٦٥/٣ .
(٢) المحكم (ش ر ك)٦٨٤/٦ .
(٣) المزهر ص٢٨٥، وينظر: التاج ٢٥/١ ، اللهجات العربية د/ نجا ص٥٥ .
(٤) من هؤلاء: الخليل، وسيبويه، والأصمعي، وأبو عبيدة، وأبو زيد، وابن جني، وابن فارس، والثعالبي، وابن سيده، والسيوطي، وتبعهم معظم المحدثين فى ذلك، وعلة من أوجب ذلك أن المعاني غير متناهية، والألفاظ متناهية، فإذا وُزِّع لزم الاشتراك.
(٥) يأتى على رأس هؤلاء ابن درستويه ، وضيق د/إبراهيم أنيس من دائرة المشترك ، وعلة من أنكر وقوعه أن اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد للآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية.
(٦) ينظر هذه الآراء بالتفصيل: الكتاب لسيبويه ٢٤/١، الصاحبى ص٣٢٧ ، والمزهر ص٢٨٥ ، فقه اللغة د/ وافى ص ١٤٦ ، فى اللهجات العربية د/ أنيس ص ١٦٦ ، علم اللغة د/ هلال ص ٢٩١، والمشترك اللغوى نظرية وتطبيقًا د / توفيق شاهين ص ١٠٤ ، ١٠٥ .

هذا ولأهمية المشترك فى اللغة فقد عُني به كثير من العلماء فمنهم من درسه فى القرآن الكريم والحديث الشريف، ومنهم من درسه فى اللغة بوجه عام، وبذلوا فى دراسته جهدا عظيما[١] .

ونشوء المشترك يرجع إلى أسباب كثيرة أهمها: اختلاف اللغات واللهجات، والاستعمال المجازي، واختلاف الاشتقاق وغيرها[٢] .

ويعد المشترك من العوامل التي تؤدي إلى زيادة الثروة اللغوية فى معاني الألفاظ[٣] . ومن أمثلة المشترك فى (نظم الفوائد) ما يأتي:

١) الحُظُبُّ

يقول ابن مالك:" فَصلٌ فى معاني الحُظُبِّ

حُظُبٌّ بَخِيْلٌ أَوْ عُتُلٌّ أَوِ البَطِينُ مَع قِصْرٍ فِيهِ أوِ الضَّيِّقُ الخُلُقُ"[٤].

ذكر ابنُ مالك للحُظُبِّ أربعة معان هى: (البخيلُ، العُتُلُ، البَطينُ مع القصر، الضَّيقُ الخلقُ) وجاءت هذه المعاني متناثرة فى كتب اللغة والمعاجم .

ذكر ابن دريد معنيين هما: (الجافي الغليظ -عتل-، البخيل)[٥]، وزاد ابن سيده أنَّ الحُظُبَّ(القصيرُ عَظِيم الْبَطن)[٦]، وذكر الصغاني

(١) ينظر: علم الدلالة د/ الحاوي ص١١٢، ١١١ .
(٢) ينظر: فى اللهجات العربية د/ أنيس ص١٦٧ - ١٧١ ، اللهجات العربية د/ نجا ص١٠٥ ، علم الدلالة د/ الحاوي ص١١٨، ١١٧، علم الدلالة اللغوية د/ الأكرت ص١٢٨-١٣٢.
(٣) ينظر: علم الدلالة اللغوية د/ الأكرت ص١٢٤ .
(٤) نظم الفوائد ص٨٤ .
(٥) ينظر: الجمهرة (ح ظ ب) ١٨٣/١ .
(٦) ينظر: المحكم (ح ظ ب) ٢٨٥/٣ .

أنَّه (الجافي الغليظ، البخيل، والضيق الخلق)[١]، وقد ذكر المعاني كلها بعض العلماء[٢] .

استطاع ابن مالك بمهارته الفائقة فى النظم أن يجمع معاني (الحُظُبِّ) فى بيت واحد، وتلك المعاني لم يخرج عنها علماء اللغة والمعاجم قديما وحديثا، ومن خلال النظم ذكر ابنُ مالك كلمة (عُتُل) ولعله أراد المعنى والوزن فى آنٍ واحد، ولعل سبب وقوع المشترك فى هذا اللفظ هو استعمال المعنى المجازي.

٢) الحَـوَرُ :

يقول ابن مالك:

"نَبْتٌ، وَجِلْدٌ، وَنَزْرٌ كَوْكَبٌ، وَأَصْلُ أَحْوَرَ مَفْهُومٌ مِنَ الحَوَرِ"[٣]

بَقَـــــــــــــــــــــــــــــرُ

ذكر ابنُ مالك من خلال هذا البيت خمسة معان للحَوَرِ هى: (نبتٌ، جِلدٌ، وأنها مأخوذة من أحور وهو اشتداد بياض العين مع شدة سوادها، ومن معانيها أيضا لكنها قليلة -فقال: نَزر-الكوكب، والبقر) .

ذكر الخليل وابنُ عبَّاد من هذه المعاني معنيين هما: الأديم المصبوغ بحمرة (أي الجلد)، وأنَّه: شِدّةُ بياضِ العَيْن وشِدّةُ سَوادِها[٤].

وقد صرَّح ابن سيده بهذه المعاني كلَّها حيث قال:" والحَوَرُ: أَنْ يشتدُ بياضُ بياضِ الْعين وَسَوَادُ سوادِها...والحَورُ: الْبَقرُ لبياضِها،

(١) ينظر: التكملة (ح ظ ب) ١٠٥/١ .
(٢) ينظر: اللسان (ح ظ ب)٣٢٣/١ ، التاج (ح ظ ب) ٤٣١/١ ، الطراز الأول (ح ظ ب) ٤١٣/١ ، المعجم الوسيط (ح ظ ب) ١٨٣/١.
(٣) نظم الفوائد ص٦٦ .
(٤) ينظر: العين (ح و ر) ٢٨٨/٣، ٢٨٧ ، المحيط (ح و ر) ٢٠١/٣_٢٠٣ .

وَجمعه أحوار... والحَوَرُ: الْجُلُودُ الْبيضُ الرقَاقُ، ... وَقيل: الْحَوَرُ الْأَدِيمُ الْمَصْبُوغُ بحمرةٍ... والحَوَرُ: أحدُ النُّجُومِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي تتبع بَنَات نعش،...والحَوَرُ، بِفَتْح الْوَاو، عَن كُرَاع: نبتٌ"[1] . وقد نقل ذلك أيضا ابن منطور، والزبيدي[2]، ولعل سبب وقوع المشترك فى هذا اللفظ هو الاستعمال المجازي.

٣) الذَّنُوبُ

يقول ابن مالك: " فيما يُسمى ذَنُوبا بفتح الذالِ

نَصِيْبًا وذَيَّالًا وَ دَلْوًا مَلَى ولَحْمَ مَتْنٍ يُسَمِّي المُعْرِبُونَ ذَنُــوبَا"[3].

ذكر ابنُ مالك للذَّنُوبِ أربعة معانٍ هي: (النصيبُ،الذَّيلُ الطويلُ، الدلو المملوء، لحم المتن - الظهر) .

يقول الخليل: "والذَّنوبُ: الفَرَسُ الواسعُ هُلْبِ الذَّنَب. والذَّنوبُ: مِلءُ دَلْوٍ من ماءٍ، ويكون النَّصيبُ من كلِّ شيءٍ كذلك"[4]، وقد ذكر كُراعُ هذا اللفظ ضمن المشترك اللفظي[5]، وذهب الأزهري أن الذَّنُوب يأتي فى كلام العرب على وجوه[6] ذكر منها هذه المعاني، وذكر هذه المعاني كثير من علماء اللغة والمعاجم[7] . ويقيد بعض

(١) المحكم (ح و ر) ٥٠٣/٣-٥٠٦ .
(٢) ينظر: اللسان (ح و ر) ٢١٩/٤-٢٢٢ ، التاج (ح و ر) ٢١٤/٦، ٢١٣ .
(٣) نظم الفوائد ص٦٥ .
(٤) العين (ذ ن ب) ١٩٠/٨ .
(٥) ينظر: المنجد ص٢٠٧.
(٦) ينظر: التهذيب(ذ ن ب)٣١٥/١٤، ٣١٦ .
(٧) ينظر: المحيط (ذ ن ب)٨٧/١٠، ٨٦ ، المحكم (ذ ن ب)٨٢/١٠، ٨١، ٨٠، شمس العلوم ٢٢٩٩/٤، اللسان (ذ ن ب) ٣٩٢/١، ٣٩١، ٣٩٠ ، التاج (ذ ن ب) ٤٣٩/٢، ٤٣٨ .

العلماء استعمال الذَّنُوب بمعنى الدلو إذا كان ممتلئاً[1]، ولعل سبب وقوع المشترك فى هذا اللفظ هو اختلاف الاشتقاق.

(١) الصاحبي لابن فارس ص٦١ ، الفروق اللغوية للعسكرى ص٢٣٦ ، المصباح المنير للفيومي (ذ ن ب) ٢١٠/١ .

المبحث الثاني

الفكر المعجمي عند ابن مالك من خلال نظم الفوائد

يُعدُّ ابن مالك من علماء اللغة الذين اهتموا بجمع الألفاظ التي تنتمي إلى موضوع واحد وترتيبها، وهو ما يُعرف قديما بمعاجم (الموضوعات)، ويُعرف حديثا بنظرية (الحقول الدَّلالية) فقد جمع أسماء العجوز، وأسماء القِداح وأسماء خيل السباق وعُني بترتيبها فى قالب موسيقي محاولا بذلك تسهيل حفظ هذه الأسماء على الدارسين وأرباب اللغة والفصاحة، وفيما يلي عرض لتلك الأسماء التي جمعها ابنُ مالك فى منظومته (نظم الفوائد):

١) أسماء أيام العَجُوزِ

يقول ابن مالك:" فصل فى أسماء أيَّامِ العَجُوزِ[١]

أوَاخِرُ أيَّام الشِّتا سَبْعَةٌ فَقُلْ لِمُسْتَخْبِرٍ عَنْهَا أَجَبْتُك فَاعْتَبِرْ

بِصِنٍّ وَصِنْبِرٍ وَوَبْرٍ مُعَلِّلٍ وَمُطْفِيءِ جَمْرٍ، آمرٍ، ثُمَّ مُؤْتَمِرْ"[٢]

يذكر ابنُ مالك أسماء أيام العَجُوز (أيام البرد) مرتبة محددا عددها سبعة أيام هى:

١- الصِّنُّ: أول أيام العجوز[٣].

---

(١) هى سبعة أيام تأتي فى عَجُز الشتاء يشتد فيها البرد، وهي توافق أربعة أيام فى آخر فبراير (شباط) وثلاثة أيام أول مارس(آذار)، سُمّيت أيام العجوز لأنّ العرب جزّت الأصواف والأوبار مؤذنة بالصّيف، وقالت عجوز منهم لا أجزّ حتى تنقضي هذه الأيّام فإنّي لا آمنها، فاشتدّ البرد لها، وأضرّ بمن قد جزّ وسلمت العجوز بما لها (الأزمنة والأمكنة ص ٢٠٣)، وهذه الأسماء مولدة وليست من أسماء العرب في الجاهلية(ينظر: الجمهرة(ص ن ن)١٤٤/١ ، المزهر ص٣٣٨) .

(٢) نظم الفوائد ص٦٠ .

(٣) ينظر: التهذيب(ص ن)٨١/١٢ ، المحكم (ص ن ن)٢٧١/٨ ، شمس العلوم ٣٦٢٦/٦ ، القاموس ص١٢١١ .

٢- الصِّنْبِرُ: اليم الثاني من ايام العجوز[١].

٣- الوَبْرُ: الثالثُ من أيام العَجُوز السَّبْعة التي تكون في آخر الشتاء[٢].

٤- المُعلَّلُ: يوم من أيام العجوز ولم يذكر أحد ترتيبه ولعله الرابع؛ لأنه لم يذكر أحد العلماء رابع أيام العجوز[٣].

٥-المُطْفِيء- ويسمى الجَمرُ-: الخامس من أيام العجوز[٤].

٧، ٦- الآمِرُ، المُؤتَمِرُ : السادس والسابع من أيام العجُوز المُؤتَمِرُ)[٥]، وقد علل لتسمية هذه الأيام بهذه الأسماء المرزوقي في الأزمنة والأمكنة[٦]، وقد عدَّها سبعة أيامٍ كثير من علماء اللغة والأدب والمعاجم[٧]، وعدَّها خمسة بعض العلماء[٨]، وذهب قطرب إلى أنها ثلاثة أيام وسماها بخلاف هذه الأسماء حيث قال: "ويُقالُ لأَوَّلِ يومٍ مِنَ البردِ: صَفِيٌّ. والثاني: صَفْوانُ، معرفةٌ لا تنصرف، وذلك إذا اشتدَّ البردُ، والثالثُ: هَمَّامٌ، لأنَّهُ يَهُمُّ بالبَرْدِ ولا بَرْدَ لهُ"[٩].

(١) ينظر: المحكم (ص ر) ٤٠٠/٨ ، القاموس ص٤٢٧ .
(٢) ينظر: المنجد ص٨٢ ، شمس العلوم ٧٠٤١/١١ .
(٣) ينظر: المحكم (ع ل) ٩٥/١ ، القاموس ص١٠٣٥ .
(٤) ينظر: المحكم(ط ف أ) ٢٠٨/٩ ، القاموس ص٤٦.
(٥) ينظر: المحكم (أ م ر) ٣٠٢/١٠ ، القاموس ص٣٤٤ .
(٦) ينظر: الأزمنة والأمكنة ص٢٠٢.
(٧) ينظر: المنتخب لكراع ٧٦٥/١ ، المنجد ص ٨٢ ، ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب للثعالبى ص٣١٤ ، المحكم لابن سيده (ع ل)٩٥/١ ، القاموس للفيروزآبادي(فصل العين) ص٥١٦ ، المزهر للسيوطى ص٣٣٨ .
(٨) ينظر: الأنواء لابن قتيبة الدينوري ص١٢٣، التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء للعسكرى ص٢٦٦، (ومن عدّها) خمسة قال هي: صن- وصنبر واختهما وبر- ومطفي الجمر- ومكفي الظعن.
(٩) الأزمنة وتلبية الجاهلية ص٦١ .

ولعل قطرب أراد أياما أخرى خلاف الأيام التي يُسميها العلماء أيام العجوز والتي تكون فى آخر الشتاء فى أواخر شهر فبراير ومطلع شهر مارس .

من خلال ما سبق يتضح أنَّ ابنَ مالك كان موفقا أيما توفيق فى ترتيب هذه الأيام بالشكل الذي أورده فى منظومته، وقد نظمها غيره لكن دون ترتيب - فقدَّم وأخَّر لإقامة الوزن- قال الشاعر:

كُسِعَ الشتاءُ بِسَبعةٍ غُبْرِ أيامِ شَهْلَتنا من الشَّهْرِ
فإذا مَضَت أيامُ شَهْلَتنا صِنٌّ وصِنَّبْرٌ مَعَ الوَبْرِ
وبآمِرٍ وأخيه مؤتمِرٍ ومُعِلِّلٍ وبمُطْفِىءِ الجَمْرِ
ذَهَبَ الشِّتاءُ مُوَلِّيًا هَرَبًا وأتَتْك واقدةٌ من النَّجْرِ[1]

٢) أسماء خيل الحلبة

يقول ابن مالك:" فصل فى أسماء خيل الحلبةِ

خيلُ السِّبَاق المُجَلِّي يقتفيه والْمُسَلِّي وَتَالٍ قَبْلَ مُرْتَاحِ
وَعَاطِفٌ وَحَظيٌّ والمؤْمَل واللِّطِيمُ والفِسْكِلُ السُّكَيْتُ يا صاح"[2]

يبين ابنُ مالك أنَّ خيلَ السباق عشرة وهي على الترتيب(المُجَلِّي، المُصَلِّى، الْمُسَلِّي، التَالِى، المُرْتَاحِ، العَاطِفُ، الحَظيُّ، المؤْمَلُ، اللطِيمُ، الفِسْكِلُ ويُسمى السُّكَيْتُ)، وهذا يدل على

(١) الأبيات من مجزوء الكامل، ينظر ديوان ابن الاحمر ص١٨٣ ، المزهر للسيوطى ص٣٣٨ ، وهى بدون نسبة كما فى المنجد لكراع ص٨٢ ، الجمهرة (ب ر و) ٣٣١/١ ، الزاهر لأبي بكر الأنباري ٤٩٢/١ ، المحكم (ع ل)٩٥/١ ، ونسبت لأبي شبل عصم البرجمى كما فى معجم الشعراء للمرزباني ص٢٧٥ ، التكملة للصغاني(ع ج ز)٢٧٩/٣ ، اللسان (ك س أ)١٣٨/١ .

(٢) نظم الفوائد ص٦٠ ، والبيتان من البسيط ، وقد نقل هذين البيتين أبو الفضل البعلي ونسبهما لابن مالك (ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع ص٣٢٢) .

الفكر المعجمي عند ابنِ مالك فهو يُعنى بجمع الألفاظ وترتيبها كما فى (معاجم الموضوعات) كالمخصص وغيره . وإذا نظرنا إلى هذه الأسماء وجدنا أنَّ علماء اللغة والأدب والمعاجم ذكروها فى ثنايا مؤلفاتهم(١).

وذكرها كُراعُ مرتبة - وعللَّ لبعض هذه الأسماء- حيث قال: "المُجَلِّي، والثاني: المُصَلِّي؛ سمي بذلك لأن هَامَتَهُ عند صَلَا السَّابِقِ وهي مُؤَخَّرُ فَخِذِه، والثالث: المُسَلِّي، والرابع: التَّالِي، والخامس: المُرْتَاحُ، والسادس: العاطف، والسابع: الحَظِيُّ، والثامن: المُؤَمَّلُ، والتاسع: اللَّطِيمُ، وهو الذي يُلْطَمُ وجهه فلا يدخل السَّرَادِقَ، والعاشر: السُّكَيْتُ والسُّكَّيْتُ، والغابر؛ أي: الباقي، والفِسْكِلُ وهو بالفارسية فُشْكُل"(٢).

وذكر كُراع هذه الأسماء منظومة لبعض الشعراء حيث قال:

"جَلّى المُجَلِّي ثُمَّ صَلّى بَعْدَهُ مَحْذُوفُ وَازِعِهَا وسَلّى الأَدْهَمُ
والرَّابِعُ التَّالِي اسْتَفَاقَ وَقَدْ جَرَى فِيهِنَّ ذُو عَقْبٍ وشَاوٍ مِن
والخَامِسُ المُرْتَاحُ حَتَّى بَعْدَهُ طِرْفٌ لِعَاطِفِهِ عَلَيْهِ تَحَمْحُمُ
وتَرَى المُؤَمِّلَ وَهُو ثَامِنُهَا لَهُ نَهْتٌ ويَتْبَعُهُ أَغَرُّ مُلَطَّمُ

(١) ينظر: الجراثيم لابن قتيبة الدينوري١٣٨/٢ ، فقه اللغة للثعالبى (الفصل التاسع عشر "في تَرْتِيبِ السَّوَابِقِ مِنَ الخَيْلِ") ص١٣٨ ، المخصص لابن سيده (بَاب سوابق الْخَيل) ٢٠٥/٢ ، شرح ديوان الحماسة للتبريزى ص٨١، ٨٠ ، شرح أدب الكاتب لابن قتيبة للجواليقي ص١٦٢(وقد ذكر فيه نظم لهذه الأسماء _يصف الحلبة وذكر أسماء الخيل - ونسبه لمحمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد المطلب) ، نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويري ٢٣٢/٩ ، أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي ٢٢٧/٣ ، خزانة الأأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادى ٣٠٨/٨ ، مجمع البحرين لليازجي ص٣٧ (وقد ذكر فيه نظما منسوبا للشيخ ميمون بن خزام ردًّا على من سأله: ما أسماء خيل السباق؟) .
(٢) المنتخب ٧٦٤/١.

وَتَـرى السَّكَيْتَ ولا جَـوَارِي إلّا الغُبَـارُ مُعَجَّـجٌ ومُقَـتَّمُ"[1]

و ذكرها ابن منظور منظومة أيضا بطريقة أخرى حيث قال:

"أَتانـا المُجَلِّـي والمُصَـلِّي، مُسَلٍّ وتـالٍ بَعْدَهُ عـاطِفٌ يَجْرِي
ومُرْتاحُها ثُمَّ الحَظِي ومُؤَمَّل، يَحُـثّ اللّطِـيم، والسُّـكَيْت لَـهُ

هؤلاء العلماء وغيرهم قد ذكروا هذه الأسماء محددة و مرتبة ترتيبا تنازليا وهذا الترتيب هو المعتمد عند ابن جُزِي حتى أنَّه قال:" وما جاء بعد ذلك فلا يُعتدُّ به ولا يُسمى"[3]، ويرى ابن الأجدابي أنَّ ما بعد العاشر محدثا فيقول بعد أنْ ذكر أسماء الخيل العشرة:" وَالْمَحْفُوظ عَن الْعَرَب السَّابِق، وَالْمُصَلي، والسكيت الَّذِي هُوَ الْعَاشِر . فَأَما بَاقِي الْأَسْمَاء فأراها محدثة"[4]. وهناك من حددوا الأول والثاني والعاشر فقط[5].

٣) أسماء القِدامِ

يقول ابن مالك:" فصل فى أسماءِ القِدَاحِ

إذَا سُئِلْتَ عَنْ أسْمَاءِ القِدَاحِ فَقُلْ مُبَيّنًـا لِلّـذِي قَـدْ جَـاءَ يَسْـأَلُهَا
فَذّاً وَتُوْأمًا اذْكُرْ وَالرَّقِيبَ وَحلّسًا نَافِسًا وَمُعلّى قَبْلُ مُسْبِلُهَا

(١) السابق ٧٦٥/١، ٧٦٤.
(٢) اللسان (ف س ك ل) ٥٢٠/١١ ، ونظمها الدميري في حياة الحيوان٤٣٦/١، وونظمها الفيومي فى المصباح المنير بطريقة أخرى حيث قال:
وَغَـدَا الْمُجَلِّـي وَالْمُصَـلِّي وَالْمُسَـلِّي تَالِيًـا مُرْتَاحُهَـا وَالْعَـاطِفُ
وَحَظِيُّهَـا وَمُؤَمَّـلٌ وَلَطِيمُهَـا وَسُـكَيْتُهَا هُـوَ فِـي الْأَوَاخِـرِ عَـاكِفٌ
(فصل فى أسماء خيل السباق) ٧٠٨/٢.
(٣) كتاب الخيل (باب أسماء الخيل فى السباق وذكر المسبوق منها) ص١٥٠، ١٤٩.
(٤) كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية ص١١٢.
(٥) ينظر: العقد الفريد لابن عبد ربه ١٥١/١ .

وَغْـدٌ مَنِيحًـا يَلِـى بَعْـدَ السَّـفِيحِ ثَلَاثَةُ مَا بِهَا يَعْتَدُّ مُرْسِلُهَا"[١]

ذكر ابنُ مالك أسماء القِداح وهي عشرة[٢] ، سبعة أقداح فائزة وثلاثة لانصيب لها[٣]، فقال: (وذِي ثلاثةٌ مَا بها يُعتدُّ مُرسِلُها) أي إذا خرجت لايعتد بخروجها، إنَّما جُعلت لتكثير العدد، أمَّا السبعة التي لها أنصبة فهي: (الفَذُّ، التَّوْأمُ، الرَّقيبُ، الحَلسُ، النافِسُ، المُسْبِل، المُعَلَّى) وأمَّا الثلاثة التي لا نصيب لها فهى: (الوَغدُ، المَنيحُ، السَّفيحُ) ولعله ذكر هذه الأسماء مرتبة، وهذا ما ذكره علماء اللغة والمعاجم فى بيان هذه الالفاظ .

١- **الفَذُّ:** أوَّلُ أسماء السِّهام[٤] .

٢- **التَّوْأمُ:** مِن قداح الميسر وهُوَ الثَّانِي[٥] .

٣- **الرَّقِيبُ:** السهم الثالث ويُسمى (الضَّرِيبُ)[٦] .

٤- **الحِلْسُ:** الرابع من القِداحِ[٧] .

---

(١) نظم الفوائد ص٧٧ .

(٢) عدَّها كُراع أحد عشر سهما، سبعة لها أنصبة وأربعة لا نصيب لها (ينظر: المنتخب ٧٦٢/١) .

(٣) ينظر: الجمهرة (أَسمَاء قِداح المَيْسِر ممّا اتّفق عَلَيْهِ الْأَصْمَعِي وَغَيره) ١٣١٢/٣. ، التاج (ف ذ ذ) ٤٥١/٩ .

(٤) ينظر: العين (ت و م) ١٣٩/٨، الصحاح (ف ذ ذ) ٥٦٨/٢ ، المقاييس (ف ذ) ٤٣٨/٤ ، المحكم (ف ذ ذ) ٥٣/١٠ ، المخصص ١٦/٤ .

(٥) ينظر: العين (ت و م) ١٣٩/٨، التهذيب(ت و م) ٢٤٠/١٤ ، الصحاح (ف ذ ذ) ٥٦٨/٢، المحكم (ت أ م) ٥١٦/٩ ، التاج (ر ق ب) ٥١٤/٢ .

(٦) ينظر: العين (ر ق ب) ١٥٥/٥ ، و (ت و م) ١٣٩/٨، الجمهرة (ع ش ر) ٧٢٨/٢ ، التهذيب (ر ق ب) ١١٢/٩ ، و(ض ر ب) ١٦/١٢ ، الصحاح (ر ق ب) ١٣٧/١، المقاييس (ر ق ب) ٤٢٧/٢١ ، المحكم (ر ق ب) ٣٩٣/٦، و (ض ر ب) ١٨٩/٨ ، شمس العلوم ٢٥٩٥/٤ .

(٧) ينظر: العين (ح ل س) ١٤٣/٣ ، و (ت و م) ١٣٩/٨، التهذيب (ح ل س) ١٨١/٤ ، الصحاح (ح ل س) ٩١٩/٣، المحكم (ح ل س) ١٩٠/٣ ، شمس العلوم ١٥٤٢/٣ .

٥- **النافِسُ**[١]: الخامِسُ من قِداح المَيْسر[٢].

٦- **المُسْبِل**[٣]: اسم سادس القداح[٤].

٧- **المُعَلَّى**: الْقدح السَّابِع فِي الميسر وَهُوَ أفضلهَا[٥]. والتي ليس له نَصيب المَنيح والسَّفيح والوَغد"[٦]، وقد نظم ابنُ عبَّاد أسماء القِداح السبعة الفائزة فى أبيات فقال:

إنَّ القِداحَ أمرُها عجيبٌ الفذّ، والتوأم، والرقيب
والحلس، ثم النّافس المصيب والمصفح المشتهر النجيب
ثم المعلّى حظّه الترغيب هاك فقد جاء بها الترتيب[٧]

من خلال ما سبق يتضح أنَّ ابنَ مالك كان موفقا فى عرض أسماء القِداح مستعرضا منها ما له نصيب ومرتبها من الأول إلى السابع وما ليس له نصيب منها، عرض ذلك فى إطار موسيقي فى ثلاثة ابيات بقافية اللام.

---

(١) جاء عن الخليل أنه يُسمى (النافِزُ - بالراء-) (ينظر: العين (ت و م) ١٣٩/٨) والصواب النافِسُ – بالسين-) ولعله تصحيف من (النافِز) حيث ذكر كُراع أنه يسمى (النافزُ - بالزاي، أو النافس - بالسين) (ينظر: المنتخب ٧٦٢/١).

(٢) ينظر: العين (ت و م) ١٣٩/٨، المنتخب ٧٦٢/١ ، التهذيب (ن ف س) ١٠/١٣ ، المحيط (ن ف س) ٣٤٢/٨ ، الصحاح (ف ذ ذ) ٥٦٨/٢ ، شمس العلوم ٦٦٩٢/١٠ .

(٣) ذهب الخليل وابن عبَّاد أنه خامس أسماء القِداح، والصواب أنه السادس (ينظر: العين (س ب ل)٢٦٣/٧ ، المحيط (س ب ل) ٣٣٠/٨) .

(٤) ينظر: العين (ت و م) ١٣٩/٨، المنتخب ٧٦٢/١ ، التهذيب (س ب ل) ٣٠٢/١٢، الصحاح (ف ذ ذ) ٥٦٨/٢ ، شمس العلوم ٢٩٤٤/٥ .

(٥) ينظر: العين (ت و م) ١٣٩/٨، المنتخب ٧٦٢/١ ، التهذيب (ع ل و) ٧٢٨/٢ ، الصحاح (ف ذ ذ) ٥٦٨/٢ ، المقاييس (ع ل و) ١١٨/٤ ، المحكم (ع ل و) ٣٥٤/٢ ، شمس العلوم ١٥٤٢/٣ .

(٦) العين (ت و م) ١٣٩/٨، ينظر: الصحاح (ف ذ ذ) ٥٦٨/٢ ، المقاييس (ف ذ) ٤٣٨/٤ ، المحكم (ف ذ ذ) ٥٣/١٠ ، المخصص ١٦/٤ ،

(٧) ينظر: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب ٨٢٥/١ ، نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويري١١٨/٣، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي ٤٥٨/١ .

المبحث الثالث

متفرقات دلالية فى (نظم الفوائد)

أ- الخصوص

الخصوص لغة: الانفراد[١]، واصطلاحًا: هو كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد[٢] . ولأهمية الخصوص فقد عُني به قديما وحديثا كثير من علماء اللغة[٣] .

ذكر ابن مالك فى (نظم الفوائد) لفظ (التِّبرِ) مقيدا ومخصصا بأنَّه لايكون بمعنى الذهب إلا إذا كان غيرَ مصنوعٍ حيث قال فى أسماء الذهب:

نَضْرٌ نَضِيرٌ نُضَارٌ زِبْرِجٌ سِيَرَا ءُ زُخْرُفٌ عَسْجَدٌ عِقْيانُ الذّهبُ

وَالتِّبْرُ مَا لَمْ يُذَبْ، وَأشْرَكُوا ذَهَبًا و فِضَّةً فِي نَسِيكٍ هَكَذَا الْعَرَبُ"[٤]

---

(١) ينظر: المحكم (خ ص) ٤٩٨/٤، اللسان(خ ص ص) ٢٤/٧ .

(٢) ينظر: التعريفات للجرجاني ص٩٥ ، الكليات للكفوي ص٤١٤ .

(٣) ينظر: ابن فارس في كتابه الصاحبى (باب الخصائص) ص٢٠٤ ، الثعالبي في كتابه فقه اللغة وسر العربية (فصل فى العموم والخصوص) صـ٢١٣ ، السيوطي في كتابه المزهر(فيما وضع خاصا لمعنى خاص) ص٣٢٥ .

وممن عنوا بالخصوص حديثا: د/ سمير عبد الجواد فى كتاب له بعنوان "ألفاظ الخصوص والعموم دراسة تفصيلية لغوية"، د/ سعيد الفواخرى فى بحث له بعنوان: "العموم والخصوص فى معجم مقاييس اللغة لابن فارس". فى حولية كلية اللغة العربية بجرجا العدد الثالث عشر١٤٣٠هـ ــ ٢٠٠٩م ، و د/ عبد الله باز فى بحث له بعنوان: "العموم والخصوص في الجمهرة لابن دريد" منشور فى حولية كلية اللغة العربية بجرجا العدد الثالث عشر١٤٣٠هـ ــ ٢٠٠٩م، وكذلك د/عبد رب النبى عبد الله إبراهيم. فى بحث له بعنوان:" العموم والخصوص فى الصحاح للجوهرى" فى حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق العدد الحادى والثلاثون ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٤) نظم الفوائد ص٦٠ .

عَدَّ ابن مالك من أسماء الذهب (التِّبرَ ما لم يُصنَعْ)، ولعل هذا مما انفرد به ابن مالك وذكره السيوطى فى مزهره حيث قال:" ولا يُقالُ للذَّهبِ تِبْرٌ إلا ما دام غيرَ مصوغٍ"(١)، وذهب كثيرٌ من العلماءِ إلى أنَّ التِّبْرَ هو الذهب والفضة مالم يصنعا(٢).

يقول الخليل:" التِّبْرُ: الذَّهَبُ والفِضَّة قبل أن يُعْمَلا"(٣).

وذهب أبو عمرو الشيباني إلى أنَّ التبرَ ما كان مكسورا من ذهبٍ وفضةٍ(٤)، وسُمي كل مُكسَّرٍ تبرًا، والتتبير هو التكسير والتدمير(٥) .

وابن فارس يذكر المعنى الاشتقاقي للجذر اللغوي(ت ب ر) فيقول:" التَّاءُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ مُتَبَاعِدٌ مَا بَيْنَهُمَا: أَحَدُهُمَا الْهَلَاكُ، وَالْآخَرُ (جَوْهَرٌ) مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: تَبَّرَ اللَّهُ عَمَلَ الْكَافِرِ، أَيْ أَهْلَكَهُ وَأَبْطَلَهُ... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: التِّبْرُ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ غَيْرَ مَصُوغٍ"(٦) .

من خلال ما سبق يلاحظ أنَّ ابنَ مالك قد اختار وأيدَّ أن التِّبرَ من أسماء الذهب ولكنه قيده وخصصه بكونه لم يصنع فقال: (ما لم يُذب) أي ما لم يتم تكسيره أو تشكيله أو تصنيعه .

ب _ شرح المعنى من خلال (نظم الفوائد)

يقول ابن مالك فى بيان معنى(اللُّقْطَة): " فصلٌ فى اللُّقْطَةِ لُغَاتٌ وهِى:

---

(١) المزهر ص٣٣٦ .
(٢) ينظر: الجراثيم لابن قتيبة ٣٨٥/١ ، المحيط (ت ب ر) ٤٢٩/٩ ، الصحاح (ت ب ر) ٦٠٠/٢ ، حلية الفقهاء لابن فارس ص١٠٦ ، المجمل(ت ب ر) ١٥٣/١ ، المحكم (ت ب ر) ٤٨١/٩ ، شمس العلوم ٧١٣/٣ ، النهاية (تبر) ١٧٩/١ ، القاموس ص٣٥٦ .
(٣) العين (ت ب ر) ١١٧/٨ .
(٤) الجيم ١٠٣/١ .
(٥) ينظر: التهذيب (ت ب ر) ١٩٦/١٤.
(٦) المقاييس (ت ب ر) ٣٦٢/١.

لُقَاطَـــــةٌ ولُقْطَـــــةٌ ولُقَطَـــــةٌ ولَقَـطٌ مـا لَاقِـطٌ قَـدْ لَقَطَـهُ"[1]

ذكرَ ابنُ مالكٍ لِلُّقْطَةِ لغات أربع ثم بيَّن معنى هذه اللغات بقوله: (ما لَاقِطٌ قد لَقَطَهُ) وإذا ما نظرنا فى كتب اللغة والمعاجم للوقوف على معنى هذا اللفظ باختلاف لغاته وجدنا أنَّ أكثر أهل اللغة قد ذهبوا إلى القول بهذا المعنى[2] .

يقول ابن دريد: "وكل مَا لُقِط فَهُوَ لُقاطة... واللُّقَطَة الَّتِي تسمّيها العامّة اللُّقْطَة: مَعْرُوفَة، وَهُوَ مَا التقطه الْإِنْسَان فَاحْتَاجَ إِلَى تَعْرِيفه"[3]، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تُلْتَقَطُ غَالِبًا أَيْ تُؤْخَذُ وَتُرْفَعُ وَالِالْتِقَاطُ الْأَخْذُ وَالرَّفْعُ[4].

وقد استشهد أبو الفضل البعلي ببيت ابن مالك فى بيان اللغات الوارد فى (اللُّقْطَةِ)[5] .

من خلال ما سبق يتضح أنَّ ابنَ مالك كان مولعا ببيان المعنى حتى فى عرضه للغات الواردة فى اللفظ كما فى المثال السابق، وأيضًا ذكر العديد من معاني الكلمات الغريبة والتي جاءت فى عناوين الفصول مستعملا فى ذلك طرق شرح المعنى المختلفة ومن أمثلة ذلك: (فصلٌ لُغَاتٌ فى النَّخِيبِ وهو الجَبَانُ[6] ، (فصلٌ فى الصِّلَخْدِ وهو الجَمَلُ الشَّديدُ ، و فصلٌ لُغَاتٌ فى الغِدَفْلِ وهو العيشُ الخَصِيبُ[7])،

(١) نظم الفوائد ص٦٠ .
(٢) ينظر: العين (ل ق ط) ١٠٠/٥، التهذيب (ل ق ط) ١٧/٩، ١٦، المحكم (ل ق ط) ٢٧٩/٦ ، شمس العلوم ٦٠٨٨/٩ ، التكملة (ل ق ط) ١٧٣/٤ ، اللسان (ل ق ط) ٣٩٢/٧ ، التاج (ل ق ط) ٧٦/٢٠ .
(٣) الجمهرة (ل ق ط) ٩٢٣/٢ .
(٤) طلبة الطلبة للنسفي ص٩٣ .
(٥) ينظر: المطلع على أبواب المقنع ص٢٨٢ .
(٦) ينظر: نظم الفوائد ص٧٧ .
(٧) ينظر: السابق ص٧٩ .

(فصلٌ لُغَاتٌ فى الغُرْنُوقِ وهو الشَّابُّ الجَميلُ ، و فصلٌ لُغَاتٌ فى القِلَّوْبِ وهو الذِّئبُ[1]) ، (فصلٌ لُغَاتٌ فى الشَّبْرَقِ وهو الخَلَقُ، و فصلٌ لُغَاتٌ فى الكُفَّرَى وهو وِعَاءِ الطَّلْعِ[2]) ، فصلٌ لُغَاتٌ فى العُنْظُبِ وهو ذَكَرُ الجَرَادِ[3] .

(١) ينظر: نظم الفوائد ص٨٠ .
(٢) ينظر: السابق ص٨١ .
(٣) ينظر: نظم الفوائد ص٨٢ .

أهم النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

أمَّا بعد، ، ،

فهذه أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث بعد هذا العرض السريع والذي طوَّفنا فيه مع عالم جليل من أشهر علماء اللغة عموما وفى الأندلس بشكل خاص من خلال نظمه " نظم الفوائد" وهي:

١- الشعر التعليمي يمد بجذوره فى الأدب الجاهلي، وإن كان شيوعه وانتشاره فى نهاية العصر الأموي ومطلع العصر العباسي الأول بسبب اتساع رقعة الدولة الإسلامية والاحتكاك بالثقافات المختلفة .

٢- يُعدُّ ابن مالك - بلا منازع - رائدًا للمنظومات الشعرية فى العصر الأندلسي بشكل خاص والأدب العربي بشكل عام، يتضح ذلك من وفرة نتاجه من المنظومات فى مختلف علوم اللغة .

٣- ابنُ مالك كان من السابقين إلى نظرية " الحقول الدَّلالية" بجمع أسماء القِداح وأسماء خيل الحلبة وأسماء أيام العجوز فى منظومته وجعلها مرتبة فى أبياته المختلفة .

٤- ساق ابن مالك بعض أبياته فى صورة سؤال وجواب، وهذا جانب تربوي ينم عن قدرة ابن مالك التربوية فى جذب السامع ولفت انتباهه واستحضار قلبه وعقله، وهو ما يُعرف عند التربويين بـ (العصف الذهني) .

ومن أهم التوصيات التي يوصي بها البحث:

١- مواصلة البحث والدراسة للمنظومات الشعرية حيث مازالت أرضا خصبة للباحثين والدارسين للكشف عن أغوارها والوقوف على ما فيها من مسائل مختلفة فى علوم اللغة وغيرها .

٢- على أرباب الفصاحة والبيان من الشعراء والنُّظام محاولة تتبع علوم اللغة المختلفة ونظم الكثير من القواعد فى قوالب موسيقية يسهل على الطلاب والدارسين حفظها .

فهرس المصادر والمراجع

١. الاتجاه التعليمي في الشعر الجزائري القديم من القرن الثامن الهجري وحتى نهاية القرن العاشر الهجري دراسى تحليلية لأنماطه وسلوكه للباحث: عبد الرحمن عبان، إشراف أ.د/ العيد جلولي، كلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح، ورقله - الجزائر، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م .

٢. اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري د/ محمد مصطفى هدارة، دار المعارف - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٦٣م .

٣. الأدب العربي في الأندلس عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٦م .

٤. أدب الفقهاء لعبد الله كنون المغربي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م .

٥. الأزمنة والأمكنة للمرزوقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ه.

٦. أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي، د.علي أبو زيد، د. نبيل أبو عشمة،د. محمد موعد، د. محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

٧. الإفصاح في فقه اللغة لعبد الفتاح الصّعيدي و حسين يوسف موسى، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة: الرابعة، ١٤١٠هـ .

٨. الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة الدينوري، دار الشئون الثقافية العامة- بغداد ١٩٨٨.
٩. الأوراق قسم أخبار الشعراء للصولي، شركة أمل، القاهرة، ١٤٢٥هـ.
١٠. البداية والنهاية لابن كثير، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١١. البديعيات في الأدب العربي نشأتها تطورها أثرها علي أبو زيد، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٩٨٣م.
١٢. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا
١٣. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادى، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
١٤. البيان والتبيين للجاحظ ، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: السابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٨٨م.
١٥. تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزَّبيدي تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٦. تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٧. تاريخ الأدب العربي حنا الفاخوري ، المطبعة البولسية، الطبعة: الثانية، ١٩٥٣م.

١٨. تاريخ الأدب العربي شوقي ضيف، دار المعارف ـــ مصر، الطبعة: الأولى، ١٩٦٠ - ١٩٩٥م .
١٩. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام للذهبي، تح: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م .
٢٠. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، تح: د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
٢١. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
٢٢. التطور والتجديد في الشعر الأموي لشوقي ضيف ، دار المعارف ، الطبعة: الثامنة .
٢٣. التعريفات للجرجاني، تح: مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٢٤. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصغاني، تح: مجموعة من المحققين، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م- ١٩٧٩م .
٢٥. التَّلْخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء لأبي هلال العسكري، تح : د. عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦م .

٢٦. تهذيب اللغة للأزهري، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .
٢٧. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصر الدين الدمشقى(ت ٨٤٢هـ) تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م .
٢٨. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي، دار المعارف – القاهرة (د-ط) (د-ت) .
٢٩. الجراثيم لابن قتيبة الدينوري، حققه: محمد جاسم الحميدي، قدم له: د. مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق .
٣٠. جمهرة اللغة لابن دريد، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م .
٣١. حديث الأربعاء د/ طه حسين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (د ـ ت) (د ـ ط) .
٣٢. الحلة السيرا في مدح خير الورى لابن جابر الأندلسي، تح: علي أبو زيد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م .
٣٣. حول الشعر التعليمي د/ صالح آدم بيلو ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العدد ٥٢ .
٣٤. حياة الحيوان الكبرى للدميري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ .
٣٥. الحيوان للجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

٣٦. خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال - بيروت، دار البحار- بيروت، ٢٠٠٤م .

٣٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادى، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٣٨. دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٣٩. ديوان الأدب للفارابي، تح: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٤٠. ديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه ووقف على طبعه: بشير بهوت، المكتبة الأهلية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٥٣هـ ـــ ١٩٣٤م .

٤١. ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتب هوامشه وقدَّم له: عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٤٢. ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له الأستاذ/ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٤٣. ديوان عدي بن زيد، حققه وجمعه/ محمد جبّار المعيبد، دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، ١٣٨٥ه ـــ ١٩٦٥م .

٤٤. ديوان عمرو بن الأحمر الباهلي دراسة. حياته وشعره، تح: محمد محيي الدين مينو، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع٢٠١٧م .
٤٥. ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، تح: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .
٤٦. الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م .
٤٧. سير أعلام النبلاء للذهبي ، تح : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
٤٨. شرح أدب الكاتب لابن قتيبة للجواليقي، تحقيق ودراسة: د. طيبة حمد بودي، مطبوعات جامعة الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م .
٤٩. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك للأُشْمُوني ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٥٠. شرح ديوان الحماسة لأبي تمام للتبريزي، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ه – ٢٠٠٠م .
٥١. شرح منظومة ما ورد من الأفعال بالواو والياء لابن مالك الطائي ، شرحها واعتنى بها: عمار بن خميسي، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

٥٢. شعر الأخنس بن شهاب التغلبي ، جمع وتحقيق وشرح/ عدنان محمود عبيدات، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد الأول، المجلد الرابع .
٥٣. الشعر التعليمي ماهية وتاريخا وأهمية للسعيد بوبقار بحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، عدد ٥٠ ديسمبر ٢٠١٨م المجلد ب .
٥٤. الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري د/ أحمد عبد الستار الجواري ، المجمع العلمي العراقي ، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
٥٥. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميرى، تح: د. حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني – د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٥٦. صبح الأعشى في كتابة الإنشا للقلقشندي، الناشر: دار الكتب المصرية، ١٣٤٠ه – ١٩٢٢م .
٥٧. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
٥٨. ضحى الإسلام لأحمد أمين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٣٥١هـ - ١٩٣٣م .
٥٩. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، تح: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ .

٦٠. طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، تح: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ .
٦١. الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول لابن معصوم المدني، تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قدم له بمقدمة ضافية: السيد/ علي الشهرستاني، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث .
٦٢. طبقات الشافعيين لابن كثير الدمشقي، تح: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٦٣. طبقات الشعراء لابن المعتز، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف – القاهرة، الطبعة: الثالثة .
٦٤. طلبة الطلبة فى الإصطلاحات الفقهية للنسفي، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، ١٣١١هـ (د-ط) .
٦٥. العربية ليوهان فك، ترجمة د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م .
٦٦. العقد الفريد لابن عبد ربه، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ .
٦٧. علم البديع عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان (د -ط) .
٦٨. علم الدلالة تأصيلا ودراسة وتطبيقا د/ عثمان الحاوي، مكتبة المتنبي-المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ه - ٢٠٠٦م .

٦٩. علم الدلالة بين التراث والمعاصرة د/ محمد البمباوي، دار الزهراء للطباعة بالزقازيق، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٧٠. علم الدلالة اللغوية د/ عبد التواب الأكرت
٧١. علم اللغة بين القديم والحديث د/ عبد الغفار هلال، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٧٢. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس اليعمري، تعليق: إبراهيم محمد رمضان ، دار القلم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م .
٧٣. غاية النهاية في طبقات القراءلابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، طبعة: ١٣٥١هـ .
٧٤. فروع الشعر العربي عمر فاروق الطباع، دار القلم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م .
٧٥. الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر .
٧٦. فقه اللغة وسر العربية للثعالبي، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
٧٧. فقه اللغة د/ على عبد الواحد وافى، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٤م .
٧٨. فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٣- ١٩٧٤م

٧٩. فـى النقـد الأدبـي عبـد العزيـز عتيـق، دار النهضـة العربيـة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٦م
٨٠. فـى نظريـة الأدب عبـد العزيـز شكري، دار الحداثـة، بيـروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦م .
٨١. فى اللهجات العربية د/إبراهيم أنيس، مكتبـة الأنجلو المصـرية سنة ٢٠٠٣م .
٨٢. القـاموس المحيط للفيروزآبـادى، تـح: مكتـب تحقيـق التـراث فـي مؤسسـة الرسـالة بإشـراف: محمد نعـيم العرقسُوسـي، مؤسسـة الرسـالة للطباعـة والنشـر والتوزيـع، بيـروت – لبنـان، الطبعـة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
٨٣. الكتاب لسيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبـة الخـانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٨٤. كتـاب العـين للخليـل، تـح: د مهـدي المخزومـي، د إبـراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .
٨٥. كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية لابنِ الأَجْدَابي، تح: السائح علي حسين، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة - طرابلس - الجماهيرية الليبية
٨٦. الكليـات معجـم فـي المصـطلحات والفـروق اللغويـة لأبـي البقـاء الكفوي، تح: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م ..
٨٧. لسـان العـرب لابـن منظـور، دار صـادر - بيـروت، الطبعـة: الثالثة، ١٤١٤هـ .

٨٨. اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا، دار الحديث _ القاهرة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م .
٨٩. مجمع البحرين لليازجي، المطبعة الأدبية، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٣٠٢هـ - ١٨٨٥م .
٩٠. مجمل اللغة لابن فارس، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٩١. مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة، اعتنى بتصحيحه وترتيبه/ وليم بن الورد، مكتبة المثنى، بغداد .
٩٢. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهانى، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ .
٩٣. المحصول فى علم الأصول للرازي، تح: د. طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
٩٤. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٩٥. المحيط في اللغة لابن عباد، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب - بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
٩٦. المخصص لابن سيده، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

٩٧. المرشد إلى فهم أشعار العرب لعبد الله الطيب المجذوب، دار الآثار الإسلامية- وزارة الإعلام الصفاة – الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
٩٨. المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، تح: محمد عبد الرحيم، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
٩٩. المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا د/ توفيق محمد شاهين، مطبعة الدعوة الإسلامية-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.
١٠٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي، المكتبة العلمية -بيروت .
١٠١. معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
١٠٢. معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م .
١٠٣. معجم الشعراء للمرزباني، بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
١٠٤. معجم الشيوخ الكبير للذهبي، تح: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
١٠٥. المعجم المختص بالمحدثين للذهبي، تح: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٠٦. المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أخرجه: إبراهيم مصطفى وآخرين، طبعة مصر ١٩٦٠م .
١٠٧. مقاييس اللغة لابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٠٨. المفضليات للمفضل الضبي ، تح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون ، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة: السادسة .
١٠٩. المطلع على ألفاظ المقنع لأبي الفضل البعلي، تح: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .
١١٠. من حديث الشعر والنثر د/ طه حسين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (د ـ ت)(د ـ ط) .
١١١. مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي عرض ونقد واقتراح شكري فيصل، طبعة دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٩٧٨م .
١١٢. المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل، تح: د. محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
١١٣. المُنجد فى اللغة لكراع النمل، تح: د. أحمد مختار عمر، د. ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م .
١١٤. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب لشهاب الدين المقري التلمساني، تح: إحسان عباس دار صادر- بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٦٨م .

١١٥. نظم الفوائد لابن مالك الطائي بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى، السنة الأولى، العدد الثاني، عام ١٤٠٩هـ . تح: د. سليمان بن إبراهيم العايد .
١١٦. نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ .
١١٧. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
١١٨. الوافي بالوفيات للصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .